

77

إدارة العمليات الخاصة
المكتب رقم (١٩)

روايات
مصرية
للأجيب



مهمة سرية



RASHID

WWW.DVD4ARAB.COM

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
٩٠٨٤٥٥ شارع القاهرة - القاهرة

١ - السلاح القاتل ..

كان (ممدوح) يمارس رياضته المفضلة على الشاطئ المواجه لـ (الشاليه) الذى يقضى به إجازته .. والتي بدأت منذ ثلاثة أيام ، حينما لمح ذلك الرجل الطويل القامة ذا اللحية القصيرة والشارب الكث ، والعوينات السوداء ، وهو يقترب منه .

كانت نظرات الرجل تتجه إليه مما لفت انتباهه (ممدوح) وما إن اقترب منه حتى قال له :

- المقدم (ممدوح عبد الوهاب) ؟

أجابه (ممدوح) قائلاً :

- نعم .. كيف عرفت اسمى ؟

أجابه الرجل الذى كان يحمل حقيبة جلدية فى يده :

- إننى موفد إليك من إدارة العمليات الخاصة .

نظر إليه (ممدوح) قائلاً :

- لكن .. لا أظن أننى التقيت بك من قبل .

ابتسم الرجل قائلاً ، وهو يقدم له بطاقة صغيرة تثبت

أنه من العاملين بالإدارة .

- إننى ملحق حديثاً بقسم الاختراعات الفنية فى الإدارة .

- وهل من خدمة أقدمها لك ؟

أجابه الرجل قائلاً :

- أعرفك بنفسى .. إننى أدعى (سمير عبد الرحمن) .

صافحه (ممدوح) قائلاً :

- أهلاً بك يا سيد (سمير) .. لكنك لم تخبرنى بعد ما الذى أستطيع أن أقدمه لك .

أجابه الرجل قائلاً وهو يشير إلى (الشاليه) :

- هل يمكننا أن نتحدث فى الداخل ؟

- بالطبع .. تفضل .

اصطحبه (ممدوح) إلى الداخل حيث سأله قائلاً :

- ماذا تشرب يا سيد (سمير) ؟

قال له الرجل الذى كان يبدو متعجباً :

- لا وقت لذلك .. إننى موفد من الإدارة لإطلاعك

وتدريبك على سلاح جديد اخترعته بنفسى .

نظر إليه (ممدوح) بدهشة قائلاً :

- سلاح جديد .

أجابه الرجل قائلاً :

- نعم .. أعتقد أنك ستحتاج إليه فى عملك .

- ولكن .. ألم يكن من الأفضل الانتظار حتى عودتى

للتدريب على هذا السلاح .. بدلاً من القيام بذلك هنا ،

وخلال فترة الإجازة ؟

أجابه الرجل قائلاً :

- لا وقت لذلك .. لقد صدرت التعليمات بضرورة

الإسراع بإجراء التدريبات اللازمة بشأن هذا السلاح ،

بالنسبة لجميع العملاء الذين يتميزون بأهمية خاصة فى

المكتب رقم (١٩) ، وأنت على رأسهم يا سيادة المقدم .

- إذن لماذا لم يتم استدعائى للعودة إلى الإدارة ،

وإجراء التدريبات المطلوبة فى الصالة المخصصة لذلك ؟

ابتسم الرجل قائلاً :

- لقد فضلنا عدم حرمانك من الإجازة .

ثم استطرد قائلاً :

- على أية حال .. إن استخدام هذا السلاح سهل ولا يحتاج

لجهد كبير فى التدريب عليه ، وإن كانت نتائجه باهرة .

وتناول الزائر الحقيبة الجلدية التى حملها معه

ليفتحها .. ثم تناول منها مسدساً يتميز بماسورة طويلة .

أمسك الرجل بالمسدس فى يده قائلاً لـ (ممدوح) .

- هذا هو السلاح الذى ابتكرته .

ابتسم ممدوح قائلاً :

- أظن أنه لا يختلف كثيراً عن سائر المسدسات التى

سبق أن استعملتها .. إلا في هذه الماسورة المعدنية
- الطويلة التي تميزه .

قال له الرجل :

- إننى أتفق معك فى أنه لا يختلف كثيرًا فى شكله
الظاهرى عن سائر المسدسات الأخرى .. عدا أنه :
أولاً : هو غير مزود ببارود ، وإنما ينطلق الرصاص
منه بفعل شحنة كهربائية مخزنة فيه .. وتكفى لإطلاق
ثلاثمائة رصاصة ، ويمكن أن تزود خزائنه بخمس عشرة
رصاصة فى وقت واحد خلال ست ثوان .

ثانيًا : لا دخان ولا صوت دون استخدام كاتم للصوت ..
ولا شيء يدل على استخدامه على الإطلاق .. فتستطيع أن
تطلق ثلاثمائة رصاصة فى ساعة ، دون أن يشعر بك أحد
حتى لو أطلقت الرصاص فى هذه الغرفة .. فلن يسمع أو
يشعر بك أحد فى الغرفة المجاورة .

ثالثًا : إن الرصاصة التى تنطلق من هذا المسدس قاتلة
لا محالة .. لأنها حلزونية الشكل .. فإذا أصابت جسمًا
اخترقته وتركت فيه ثقبًا لولبيًا .

رابعًا : إن مدى الرصاصة يتجاوز المائتى متر .

هتف (ممدوح) قائلاً :

- يا له من سلاح رهيب حقًا ! .. إذا صح ما تقوله فإن
هذا المسدس يكون شديد الخطورة .

قال له الرجل بثقة :

- إذا كنت تشك فى صحة ما أقول فسوف أختبر هذا
المسدس أمامك .

ولم يتردد الرجل فى إطلاق رصاصة فى الجدار دون أن
يشعر (ممدوح) بانطلاقها .

فلم يتناه إلى سمعه سوى صوت نقرة خفيفة على الجدار
ورأى ثقبًا فيه .

قال له (ممدوح) وهو يرقب الثقب .

- يمكنك أن تطلق عليه (القاتل الصامت) .

ابتسم الرجل قائلاً :

- نعم .. إن هذا الاسم يلئمه بالفعل .. وإذا كان هذا
المسدس قد أدهشك فأنت تستحق أن تُقتل به !

قال ذلك وهو يصوب فوهة المسدس إلى صدر
(ممدوح) .. الذى اعتدل فى جلسته وقد فوجئ بهذا
التصرف المفاجئ . لكنه تمالك أعصابه وواجه الموقف
بسخرية قائلاً :

- لا أظن أننى أريد تجربته إلى هذا الحد :

قال له الرجل بغلظة :

- وأنا لا أظن أن رباطة الجأش أو السخرية التي تتظاهر بها ستعود عليك بأية فائدة يا سيادة المقدم .. فقد انتهى أمرك ، وقد قررت أن أقتلك بهذا السلاح الجديد الذي ابتكرته ..

حافظ (ممدوح) على ثبات أعصابه وهو يقول :

- إذن فأنت لا تنتمي إلى المكتب (١٩) .

اجابه الرجل قائلاً :

- بل أنتمى إلى « منظمة الأخطبوط » (*) .. والبطاقة

التي أظهرتها لك زائفة .

استرجع (ممدوح) إلى ذاكرته سريعاً صراعه مع منظمة الأخطبوط الإجرامية ، وحاول أن يشغل تفكير الرجل قبل أن يضغط على الزناد قائلاً :

- إذا كنت تريد أن تختبر كفاءة هذا السلاح في شخص .. فلا مانع لدى .. لكن أظن من حقى أن أعرف السبب .

قال له الرجل وهو يحلجه بنظرة حادة :

- بل أنت تعرف السبب جيداً .. فقد تسببت في مصرع أخى (جورنيو) ، وأسهمت في القضاء على عدد كبير من

(*) ملحوظة : راجع الأعداد السابقة .. رواية (ذراع الأخطبوط)

أفراد المنظمة سواء بالسجن أو القتل .
وقد عاهدت نفسى على الثأر منك .. والانتقام لأخى
وللمنظمة مما ألحقته بها من خسائر .

- لا بأس .. إننى أقدر دافعك للقتل .. انتقاماً لمصرع
أخيك والمنظمة .

لكن ألا يحق لى أن أرى وجه قاتلى الحقيقى ؟ فأنا أظن
أن اسم (سمير عبد الرحمن) هذا منتحل .. لكن اسمك
الحقيقى هو (شارذى) أو الذنب الإيرانى كما يطلقون عليك .
عند ذلك نزع الرجل عويناته .. وانتزع لحيته وشاربه
الكثيف فكشف عن وجه آخر .

ابتسم (ممدوح) قائلاً :

- إننى أتميز بحدة الذاكرة يا عزيزى (شارذى) ..
وكان يتعين عليك أن تذكر من ضمن الأسباب التى ذكرتها
لتبرر بها حنقك الشديد على ، أننى سلمتك للقضاء منذ
خمس سنوات ولا أجهل أنك قررت من سجنك بعد قضاء
عامين فقط فيه .

قال له (شارذى) :

- نعم .. ويسرنى أنك لا تنسى ولا تجهل .

رأى (ممدوح) الرجل وقد وضع إصبعه على زناد
المسدس وهو يتأهب للضغط عليه فكادت أعصابه

أن تهتز .. لكنه عاد للتحكم في انفعالاته قائلاً :

- لقد كشفت عنك لهجتك يا عزيزي (شارذى) .. فقد عشت فترة طويلة في البلاد العربية .. لكن مازالت لهجتك فارسية كما هي .

قال (ممدوح) ذلك وهو يتظاهر ببرود الأعصاب ويمدد ساقيه أمامه . وقبل أن تضغط إصبع الرجل على الزناد دفع (ممدوح) بالمقعد الذي يواجهه بإحدى ساقيه دفعة قوية جعلته يصطدم بغريمه .

جذبت هذه الحركة المفاجئة انتباه الرجل ، إلى المقعد الذي ارتطم بساقه ، وقد اهتزت أصابعه على الزناد . وكانت هذه هي اللحظة المناسبة التي يحتاج إليها (ممدوح) فوثب سريعاً من فوق مقعده .. لينقض على غريمه .. مسدداً ضربة قوية إلى ذراعه كادت أن تحطمها . هوى المسدس منه إلى الأرض ، بعد أن غارت رصاصة منه في أرض الغرفة .

وفي اللحظة التالية كان (ممدوح) ينهال بكلمة ساحقة على فك غريمه أطاحت به أرضاً .

وقبل أن يتمالك نفسه كانت الكلمة الثانية - (ممدوح) قد أنهت مقاومته وأسلمته لفقدان الوعي .



٢ - هدية ثمينة ..

اقترب (ممدوح) من النافذة وأزاح الستار قليلاً .. فرأى شخصاً يرقب الشاليه من بعيد .. وقد بدا في حالة انتظار . وتساءل عما إذا كان لهذا الشخص صلة ما (بشارذى) .

نظر (ممدوح) إلى غريمه الذي كان مازال فاقد الوعي .. وقد خطرت في رأسه فكرة جنونية . لقد كان الرجل يماثله في الطول والبنيان تقريباً . وعلى الفور جرده (ممدوح) من ثيابه وقام بتقييد ذراعيه وقدميه .. ثم وضع اللحية والشارب المستعارين على وجهه .

وما إن انتهى من وضع العوينات السوداء فوق عينيه والكاب فوق رأسه حتى أصبح قريب الشبه بـ (شارذى) ولا يختلف عنه كثيراً .

وقرر أن يخوض المخاطرة .. فوضع المسدس الذي جاء به (شارذى) داخل الحقيبة الجلدية وغادر (الشاليه) . وما إن رآه الرجل حتى اندفع نحوه قائلاً :

- هل أنهيت مهمتك بنجاح ؟

هز (مدوح) رأسه دون أن يتكلم بما يدل على نجاحه في تلك . بينما تهلل وجه الرجل قائلاً :

- حسن .. هذا خبر سار للغاية .. أظن أن الزعيم سيسعد به .. لقد أرسلني للتأكد مما إذا كنت قد نجحت في تنفيذ مهمتك أم لا . وفي حالة الفشل كنت سأنوب عنك في القضاء على ذلك الوغد .. فالزعيم مهم للغاية بتنفيذ ذلك الأمر .

قال (مدوح) وهو يحاول أن يقلد صوت (شاردي) :

- لقد سار كل شيء على ما يرام .

قال الرجل .

- إذن هيا بنا .. فالسيارة في انتظارنا بالقرب من الشاطئ وعلينا أن نعجل بنقل هذا الخبر السار إلى الزعيم . سار (مدوح) بصحبة الرجل .. وهو لا يدرى إلى أين سيذهب به .. لكن مادام قد قبل المخاطرة فعليه أن يخوضها حتى النهاية .. ومهما كانت عواقبها ، واستقل الاثنان السيارة التي كانت واقفة فوق (الطريق الأسفلتي) حيث قادها الرجل الذي اصطحب (مدوح) . سأله في أثناء الطريق قائلاً :

- هل قاومك ؟

قال له (مدوح) باقتضاب :

- لم أمنحه الفرصة للمقاومة .. فقد أجهزت عليه برصاصة واحدة .

قال له الرجل باستغراب :

- لماذا يبدو صوتك مختلفاً قليلاً ؟

- أظن أنني أصبت بنزلة برد .

اخترقت السيارة طريقاً فرعياً .. ثم توقفت بعد نصف ساعة أمام فيلا أنيقة تطل على البحر مباشرة .

ونزل الرجل يتبعه (مدوح) إلى داخل الفيلا .. حيث سارا في بهو كبير .

ثم غادره من خلال أبواب زجاجية إلى حديقة جميلة . رأى (مدوح) رجلاً يحيط إحدى عينيه بعصابة سوداء ، وقد تميزت ملامح وجهه بالشراسة برغم ضالة حجمه .

كان الرجل جالساً على مقعد وثير .. يداعب قطعة سوداء بين يديه .. وهو في حالة من الاسترخاء التام .

قال الرجل الذي اصطحب (مدوح) مهلاً :

- لقد فعلها أيها الزعيم .. لقد قضى (شاردي) على

(مدوح عبد الوهاب) !

نظر الرجل الأعور إلى (مدوح) قائلاً ببرود :

- هل فعلت ذلك حقًا ؟

- نعم .

سأله قائلاً بنفس النبرة الباردة :

- وهل تأكدت من موته ؟

- بالطبع .. وهل يبقى حيًا وقد اخترقت جسده رصاصة حلزونية مزقت أحشاءه ؟

نظر إليه الرجل ذو العصا السوداء قائلاً :

- أظن أنك مخادع يا سيادة المقدم .

نظر الرجل الذي اصطحب (ممدوح) إلى زعيمه بدهشة ، بينما أردف الزعيم قائلاً :

- فإذا كنت قد نجحت في خداع (جاك) .. فإنك لن تستطيع أن تخدعني .. حتى لو كنت بارعًا في التنكر على النحو الذي تبدو عليه .

صاح الرجل الآخر قائلاً :

- لكن .. أليس هذا هو (شاردي) ؟

قال له زعيمه بحدة :

- بل هو (ممدوح عبد الوهاب) نفسه أيها الغبي ..

وقد جئت به معك إلى هنا .. بدلًا من أن تقتله كما أمرتك .

ارتبك الرجل قائلاً :

- لكن .. أين (شاردي) ؟

صاح زعيمه قائلاً :

- ليس هذا هو المهم الآن .. تخلص من هذا الوغد في

الحال .

لكن قبل أن تمتد يد الرجل إلى مسدسه لقتل (ممدوح) كان الأخير . قد فتح الحقيبة الجلدية وأخرج منها السلاح الذي اخترعه (شاردي) .. ليصوبه إلى رأس الزعيم قائلاً :

- لعلك تتذكر مميزات هذا السلاح .. الذي لا بد أن

(شاردي) قد أوضحها لك .

لذا إن لم تأمر الرجل بإلقاء سلاحه فورًا .. وتستمع لما أمرك به .. فإنني أعدك بميتة هادئة لا تلفت الأنظار ، لتجرب بنفسك مزايا هذا السلاح .

أشار الزعيم إلى الرجل ، لكي يلقي بسلاحه .. ثم نظر

إلى (ممدوح) في حلق قائلاً :

- والآن .. ماذا تريد بعد ؟

- أن تأتي في صحبتي بهدوء .. أنت وهذا الرجل

لنستقل السيارة ، ونذهب في نزهة قصيرة .

قال له الزعيم بثقة :

- لن تفلح في مغادرة هذا المكان بسهولة كما تتصور ،

فالعديد من رجالنا هنا .. وسوف يفتكون بك .

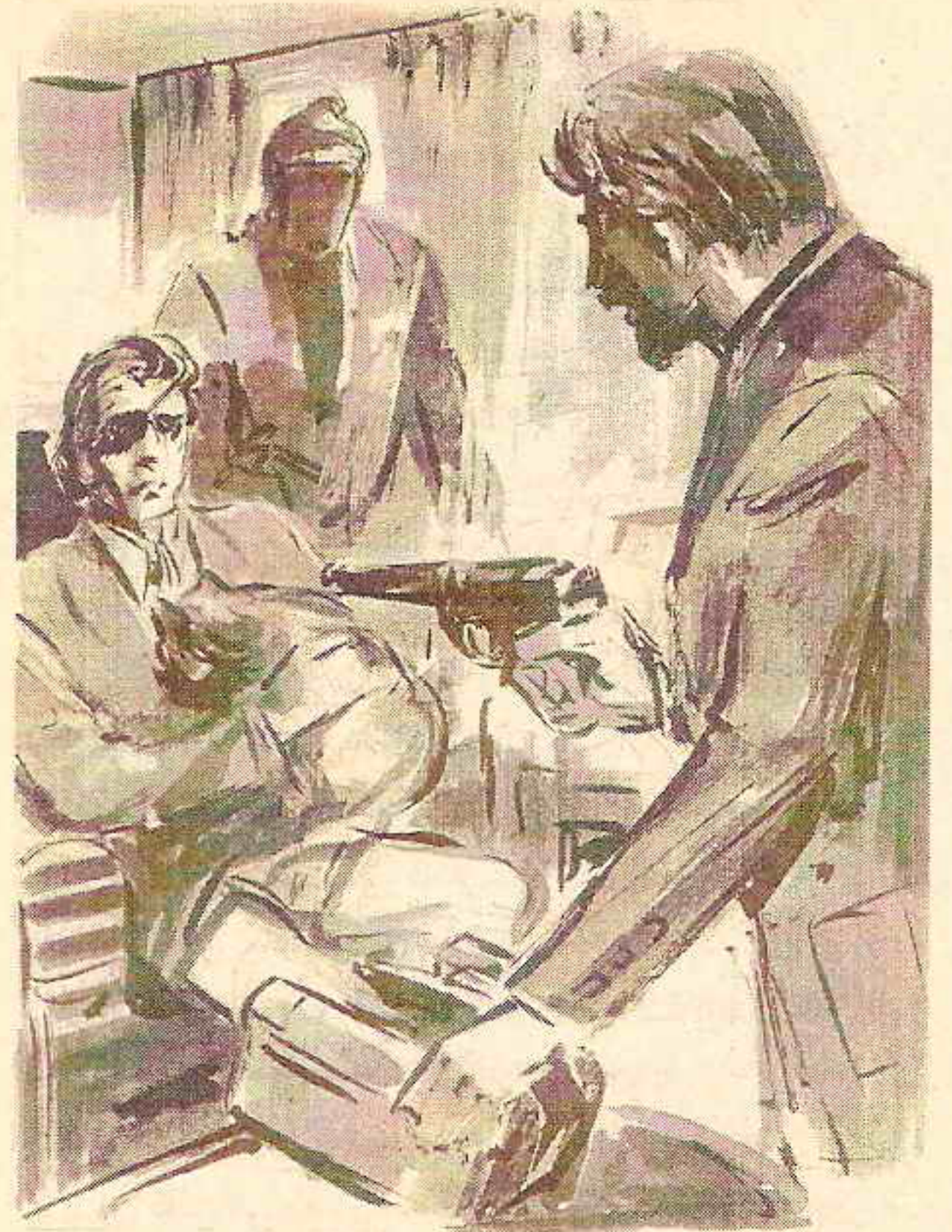
- لماذا ؟ إننى مازلت فى نظرهم (شارذى) أحد أعوانك المخلصين وأنت نفسك .. كدت أن تتخدد فى مظهرى فى البداية .. لذا ، فسيكون أمراً طبيعياً لو غادرت هذا المكان بصحبتى ومعك أحد أعوانك .

والمسدس سيكون فى جرابه الجلدى بينما إصبعى على زناده من فوق الجراب ..

وبالطبع لدى أدنى تصرف خاطئ من جانبك أو من جانب ذلك الرجل ، فلن يمنعنى شيء من أن أضغط على الزناد . ولن تجد الرصاصة صعوبة فى اختراق الجراب الجلدى لتنفذ إلى رأس أحكما .

والآن هيا بنا ودعونا لا نضع وقتاً أكثر من ذلك . سار الرجلان بصحبته وقد تقدماه قليلاً .. وكان الرجل ذو العصابة السوداء فى أشد حالات الانفعال ، على نحو خشى معه (ممدوح) أن يأتى بتصرف طائش يلفت انتباه الآخرين ، ففي هذه الحالة سيجد نفسه فى موقف حرج للغاية .

لكن الرجل بدا مدرئاً لجدية التهديد الذى وجهه إليه (ممدوح) .. لذا كظم غيظه ولم يقدم على أى تصرف يلفت به انتباه أعوانه .. وإنما استمر يسير فى رفقته حتى غادروا الفيلا بهدوء ، واستقلوا السيارة التى كانت لا تزال



قد فتح الحقيبة الجلدية وأخرج منها السلاح الذى اخترعه (شارذى) ..

واقفة امام باب الفيلا .. حيث جلس الرجل ذو العصا
السوداء فى المقعد الأمامى وبجواره الرجل الآخر .. الذى
تولى قيادة السيارة ، بينما جلس (ممدوح) فى المقعد
الخلفى وهو يصوب إليهم السلاح الذى استولى عليه .

وفى خلال لحظات كانت السيارة تبتعد عن الفيلا وفقاً
لتوجيهات (ممدوح) .

واتصل (ممدوح) بالمكتب الفرعى لإدارة العمليات
الخاصة بالإسكندرية ، بوساطة جهاز اللاسلكى الذى
يحملة معه قائلاً :

- من (ممدوح عبد الوهاب) إلى (صقر ٦) .. إثنى
قادم فى الطريق إليكم ومعى هدية ثمينة .. أرجو إعداد قوة
للتوجه فوراً إلى عنوان الفيلا التى سأحدد لها لكم لمداومة
أفراد منظمة الأخطبوط الإجرامية .

وبعد قليل كانت السيارة تتوقف أمام المكتب الفرعى
لإدارة العمليات الخاصة ، ليستقبله رجال الأمن على
أبوابها وهم يصطحبون زعيم المنظمة وأحد أعوانه .



٣ - مهمة سرية ..

استقل (ممدوح) المصعد إلى الطابق السابع بمبنى
إدارة العمليات الخاصة بالقاهرة .

وأخذ يحيى زملاءه فى أثناء سيره فى الممر الطويل
المؤدى إلى حجرة السكرتارية الضخمة .

وما لبث أن توقف أمام رئيس إدارة السكرتارية ..
والسكرتير الشخصى للواء (مراد) .. حيث سأله قائلاً :

- سيادة اللواء بالداخل ؟

قال له الرجل باحترام :

- نعم يا سيادة المقدم .. إنه فى انتظارك .

طرق (ممدوح) باب الحجرة .. ثم اعتدل فى وقفته
قبل أن يذلف إلى الحجرة التى تضم مكتب رئيسه .

كان اللواء (مراد) واقفاً بجوار النافذة .. ينظر إلى
الحديقة التى تطل عليها حجرته .

وابتسم قائلاً حين رآه :

- أهلاً (ممدوح) .

ثم اتجه إليه ، ليصافحه ودعاه إلى الجلوس مستطرداً :

- حمداً لله على سلامتك .. متى وصلت من الإسكندرية ؟

- منذ ساعة فقط يا فندم .. لقد جئت من السفر إلى هنا مباشرة .

جلس اللواء (مراد) أمام مكتبه ينظر إلى (ممدوح) قائلاً :

- أظنك لا تستطيع أن تقول هذه المرة : إننى تسببت فى حرمانك من إجازتك .. فأنت الذى أنهيتها بنفسك .
- ماذا أفعل ؟ لقد طاردنى عملى حتى فى أثناء فترة إجازتى .

ابتسم اللواء (مراد) قائلاً :

- كان يمكنك أن ترسل بتقريرك عن هذه العملية عن طريق مكتبنا فى الإسكندرية دون أن تأتى لإحضاره بنفسك .

- إن منظمة الأخطبوط من المنظمات الإجرامية الخطيرة .. لذا كان يتعين على أن أودى هذا العمل بنفسى .
- على أية حال .. لقد أحرزت نجاحاً كبيراً هذه المرة أيضاً وأسهمت فى القضاء على الرعوس الكبيرة للمنظمة التى كانت تنوى أن تظهر إلى الوجود مرة أخرى ..

- لقد شاء حظهم العاثر أن يقعوا فى طريقى .

- وماذا بشأن ذلك المسدس الذى أشرت إليه فى تقريرك ؟
- أظنه جديراً بالدراسة والاهتمام .. فهو سلاح فعال

وقد سلمته إلى الإدارة الفنية قبل أن آتى إلى مكتب سيادتك .

- حسن .. سأذهب إلى الإدارة الفنية للاطلاع عليه بنفسى .. وصمت برهة وهو يقلب فى الأوراق الموضوعه أمامه قبل أن يقول :

- الآن وقد عدت إلينا .. فأنا أظن أنك جدير بالمهمة التى كنت أنوى أن أكلف بها المقدم (إبراهيم) .
لكنه مع الأسف يمر بظروف صحية سيئة هذه الأيام ، كما لابد أنك قد علمت بعد عودتك .

- فى الحقيقة لم أعلم بذلك بعد .. ويؤسفنى أن أسمع عن مرضه .. لكنى مستعد للقيام بأية مهام جديدة تكلفنى بها سيادتك .

- إنها مهمة دقيقة وحساسة للغاية .. وفى الحقيقة حتى لو لم يكن المقدم (إبراهيم) مريضاً ، فإننى كنت سأسندها إليك .

- أشكرك على هذه الثقة الغالية يا فندم .

وبدأ اللواء (مراد) فى التحدث عن المهمة التى ينوى أن يكلف بها (ممدوح) قائلاً :

- منذ عامين تقريباً بدأ الخبراء العسكريون لدينا يشعرون بالقلق إزاء التطور الذى لحق بالصواريخ

المتوسطة والبعيدة المدى التي ابتكرها العلماء العسكريون الإسرائيليون ، وكان لابد من مواجهة هذه الصواريخ المتطورة .. والتي أصبحت تشكل تهديداً مباشراً لمناطق مختلفة .. ليس في (مصر) وحدها ولكن لدول أخرى في المنطقة .

وعكف الخبراء العسكريون لدينا على دراسة سبل التصدي لهذه الصواريخ التي تشكل تهديداً كبيراً لبلادنا . واقترح أحدهم اسم عالم من العلماء المتخصصين في الإلكترونيات .. يعيش في الولايات المتحدة منذ سبع سنوات تقريباً .. كان مهتماً بدراسة وسائل الدفاع ضد الصواريخ التي من هذا النوع . وكان الشخص الذي اقترح اسم هذا العالم المصري من الذين شاركوه في أبحاثه خلال فترة وجوده في (مصر) .. وقبل أن يسافر إلى الخارج . وعلى الفور تقرر الاتصال بهذا العالم المصري .. ويدعى الدكتور (سليمان فهمي) .. لنعرض عليه العودة إلى مصر مع توفير كافة الإمكانيات اللازمة له لمواصلة أبحاثه .. وتقديم خبراته بهذا الشأن .

ووافق الرجل على العودة لوطنه ووضع كل خبرته وإمكاناته في هذا الشأن في خدمة بلاده .. خاصة وأنه كان قد قطع شوطاً كبيراً في هذا المجال قبل سفره .. ورفض الكشف عنه ، لكي لا يستفيد منه الآخرون في الخارج .

فقد فضل الاحتفاظ بأسرار أبحاثه المتطورة في هذا الشأن ؛ لكي تكون في خدمة وطنه .. في انتظار الوقت المناسب ، عندما يأتي أوان الاحتياج إليها . وكان محدداً وصوله منذ ثلاثة أسابيع .. لكنه لم يأت . وبالاتصال به تبين أنه ذهب لزيارة ابنته في (سويسرا) قبل الحضور إلى (مصر) .

وأجرينا الاتصالات اللازمة في انتظار حضوره إلى مصر .. لكنه اختفى فجأة .. ولم نستطع أن نحدد مكانه . وقد اكتشفت المخابرات المصرية . أن عملاء (الموساد) الإسرائيلي كانوا يتتبعون خطاه . وأنهم علموا بالاتصالات التي نجريها معه بوساطة أحد عملائهم ؛ لذا فنحن نخشى أن يكونوا قد اختطفوه أو قتلوه . خاصة إذا كانوا قد عرفوا بأمر السلاح المضاد لصواريخهم ، والذي كان الدكتور (سليمان فهمي) ينوي مساعدتنا على إنتاجه .

- هذا احتمال قائم .
- لذا أردت أن تتحرى الأمر .. وتحاول الكشف عن مصير الدكتور (سليمان) .. فهذا الأمر مهم للغاية بالنسبة لنا ولأمننا القومي .

- أظن أنه يتعين على أن أبدأ بـ (سويسرا) .

- تمامًا .. إن آخر من التقى به هو ابنته الآتسة (نيرمين) .. وقد علمنا أنه ودعها على أساس أنه مسافر إلى مصر قبل اختفائه ، وهي لا تعلم شيئاً عن اختفائه ؛ حتى الآن .. ولم نشأ أن نخبرها بالأمر .. قبل أن نتأكد من أنه لا يد لها في هذا الاختفاء .. وهذا ما تأكدنا منه .
- ساعد نفسي للسفر هذه الليلة .

- ونحن سنعد الترتيبات اللازمة لسفرك .
وصل (ممدوح) إلى (سويسرا) في ساعة متأخرة من الليل .. حيث توجه إلى الفندق دون أن يدري أن هناك عيوناً ترقبه .

تحدث أحدهم في تليفون لاسلكي داخل سيارته قائلاً :
- لقد وصل العميل المصري منذ ساعتين .
وتلقى ردًا على الطرف الآخر من الهاتف يقول :
- هل وضعتوه تحت المراقبة ؟

أجابه الرجل :
- منذ أن وصل إلى المطار ، وحتى استقر في غرفته بالفندق .

قال له محدثه :
- كنت أعلم أنهم سيرسلون بأحد رجالهم .. على أية حال تخلص منه .

قال له المتحدث على الفور :
- أمرك ..

دخل (ممدوح) إلى الحمام ليأخذ (دشًا) دافئًا .. ثم ارتدى (روب) الاستحمام ، وعاد إلى حجرته منتعشًا .
لكن ما كاد أن يدلف إلى داخل الحجرة ؛ حتى اشتتم رائحة تبغ في المكان .

تطلع إلى المرأة وهو يتظاهر بتصفيف شعره .. لكن عينيه كانتا ترقبان ما يدور في الحجرة من خلالهما .
وسرعان ما لاحظ ماسورة مسدس معدنية تتحرك خلف الستار الموجود في الحجرة .. فأدرك أن هناك شخصًا ما يكمن خلفها على وشك إطلاق الرصاص عليه .

تظاهر بأن المشط قد سقط منه على الأرض ؛ ليبحث على إحدى ركبتيه ، وفي الحال جذب السجادة الصغيرة الموجودة داخل الحجرة والممتدة أسفل الستار .. فقد كان ذلك الشخص واقفًا عليها .

وعلى الفور اختل توازن الرجل بعد أن سحبت السجادة من تحت قدميه وسقط على الأرض .. وقد وقع المسدس منه .

وقبل أن تحاول أصابعه أن تلمسه كان (ممدوح) قد انقضض عليه ؛ ليجثم فوق صدره ، وهو يحول بين يديه

وبين المسدس ، بينما انهال بقبضته الحديدية فوق فكه ..
فسدد له لکمتين أنها مقاومتہ .

وجذبه (ممدوح) من سترته ؛ ليساعده على
النهوض .. والتقطت يده المسدس الذى سقط من
المهاجم .

من ثم دفعه إلى الحائط وهو يصوب فوهة المسدس إلى
رأسه قائلا :

- والآن وقد فشلت محاولتك لقتلى ، ستخبرنى من أنت
ومن الذى أرسلك للتخلص منى ؟

قال له الرجل :

- إتنى مجرد قاتل أجير .

- ومن الذى أرسلك ؟

قال الرجل وهو يرقب فوهة المسدس بخوف .

- لا أعلم .. إتنى لا أسأل فى الغالب عن أسماء

عملائى .. ولا أهتم بمعرفة شخصياتهم .

- أنت كاذب .

قال له الرجل متوسلاً :

- أقسم لك إتنى أقول الصدق .. لقد كلفنى أحدهم

بالتخلص منك . ودفع لى مبلغاً من المال مقابل ذلك ..

ووعدنى بمبلغ مماثل حينما أنتهى من تنفيذ هذه العملية .

قال له ممدوح :

- أظن أن أمثالك يرحب البوليس السويسرى بالقبض

عليهم .. لأنك لابد مطلوب فى عدة جرائم مماثلة .

لذا سأرسل لهم هذه الهدية مع تحياتى .

وسدد ضربة قوية بمؤخرة المسدس على رأس

الرجل ، جعلته يغيب عن الوعى .. وتناول ورقة وقلمًا

ليكتب عليها إحدى العبارات ، وثبتها على صدر الرجل ..

ثم حمله فوق كتفه ، وهو يلقي نظرة خارج غرفته ، ليتأكد

من أن أحدا لا يراه .. وما لبث أن توجه إلى المصعد حيث

ضغط على الزر ؛ لينفتح باب المصعد أمامه .

ووضع الرجل بالداخل بعد أن ثبت قيدًا حديدًا فى

معصمه ، وربطه بعمود معدنى داخل المصعد .

وما إن انتهى من ذلك حتى ضغط على زر المصعد ،

ليهبط إلى البهو الرئيسى للفندق .

وعندما فتح باب المصعد بأسفل فوجى ركابه بذلك

الشخص الممدد بداخله وعلى صدره لافتة مكتوب عليها :

« قاتل أجير .. مطلوب القبض عليه » .

أما (ممدوح) فقد ارتدى ثيابه واستعد لمغادرة الفندق

ومقابلة الفتاة .



٤ - رجل فى خطر ..

استقبلت الفتاة (مدوح) فى منزلها قائلة :
- لقد أوضحت فى اتصالك التليفونى بى اليوم أنك
تعرف والدى .. فهل هذا صحيح ؟
- فى الحقيقة .. إنها ليست معرفة شخصية .. لكنى
مهتم بحمايته .
سألته فى قلق قائلة :

- حمايته .. هل هو فى خطر ؟
- آنسة (نيرمين) .. ألم يتصل بك والدك بعد أن
التقيت به منذ ثلاثة أسابيع تقريباً ؟
أجابته قائلة :

- نعم لقد أخبرنى أنه سيتوجه إلى (مصر) .. وكنت
أستعد للحاق به بعد شهر .. حيث ألح على فى العودة ..
وطلب منى تصفية أعمالى هنا .. لكن .. كيف عرفت أنه
التقى بى فى (سويسرا) ؟

- إننى أعمل فى جهاز أمنى مصرى .. يدعى (إدارة
العمليات الخاصة) .. وأبوك لم يحضر إلى (مصر) كما
أخبرك .. لكنه اختفى فجأة .. ولم يستطع أحد تعرّف

المكان .. ومن أجل هذا جئت إلى (سويسرا) .. لكى
أتحرى الأمر .

ارتسمت ملامح الخوف على وجه الفتاة وهى تقول :
- أيمكن أن يكون قد أصابه مكروه ؟

- هذا احتمال وارد . لكننا لا نستطيع أن نجزم بذلك
الآن .. ألم يقل لك أبوك أى شىء عندما التقى بك .. يمكن أن
يفيد فى التحرى عنه ؟

قالت له بصوت مرتعش :

- فى الحقيقة لقد أعطانى رقم هاتف وطلب منى
الاتصال به فيه ، لو لم أستطع اللحاق به فى مصر خلال شهر .
كما أخبرنى أنه سيكون على اتصال بى خلال هذه
الفترة .

- هل رقم الهاتف الذى أعطاك إياه والدك فى
(سويسرا) ؟

- نعم

- ألم تحاولى استخدامه ؟

نعم فى الحقيقة .. إننى لم أتخيل أن يكون هناك ضرر ما
يمكن أن يلحق بأبى ويستدعى ذلك برغم أنه كان يبدو فى
حالة غير طبيعية .

- لكن .. إذا كان والدك ينوى الذهاب إلى (مصر)
بالفعل .. فلم أعطاك رقمًا هاتفيًا في (سويسرا) ؟
- أظن أنه أراد أن أطمئن عليه من خلال هذا الرقم .
- إذن يتعين عليك أن تطلبه الآن .
- بالطبع .

وتناولت سماعة الهاتف وأدارت القرص ، فسمعت
صوتًا يرد عليها قائلاً :

- من المتحدث ؟

أجابته قائلة :

- لقد أعطاني الدكتور (سليمان فهمي) هذا الرقم ،
وطلب مني الاتصال به في حالة الضرورة .

قال لها المتحدث :

- هل أنت ابنته ؟

أجابته قائلة :

- نعم .

قال لها المتحدث :

- لحظة واحدة .

كان (ممدوح) يستمع إلى المكالمة وقد قرب أذنه من
سماعة الهاتف ، وما لبث أن أتاها صوت عبر الهاتف
قائلاً .

- (نيرمين) !

هتفت الفتاة قائلة :

- أبى ؟ .. هل أنت بخير ؟!

أجابها قائلاً :

- نعم يا بنيتى .. حتى هذه اللحظة مازلت بخير .

قالت له وهي ترتجف من شدة الانفعال :

- ماذا تعنى بذلك ؟ ما الذى تقصده بأنك حتى هذه

اللحظة مازلت بخير ؟

أبى .. لماذا لم تذهب إلى مصر كما أخبرتنى ؟

أجابها قائلاً :

- لم أكن أستطيع ذلك .. فقد كنت مراقبًا في كل

خطواتى .. وكانوا ينتظرون ذهابى إلى المطار

ليخطفونى .

- من هم هؤلاء ؟

- لا أستطيع أن أخبرك الآن .. كل ما أستطيع أن أقوله

هو أننى اضطررت إلى اللجوء لهذا المكان حتى يزول

الخطر .

قالت له وقد تزايدت مخاوفها :

- أبى .. إنك تقلقنى .. ما هو الخطر الذى تتعرض له ؟

ولماذا لم تحدثنى بشأنه عندما التقينا .

- لم أشأ أن أثير مخاوفك .. وأزيد من قلقك .. كنت أظن أنه سيمكنني الإفلات منهم .. وأننى سأنال الحماية الكافية حينما نعود إلى مصر .. لكنهم كانوا يعلمون بكل شيء وأرادوا أن يلحقوا بى قبل السفر .

- أبى من هم هؤلاء ؟ .. وهل تريد منى أن أتصل بالشرطة السويسرية .. أو أية جهة لتوفر لك الحماية الكافية ؟

أجابها قائلاً :

- كلا .. لا تفعل أى شيء .. ولا تقلقى نفسك ، فأنا أظن أن الخطر قد زال .. وأنهم فقدوا الأمل فى العثور على المهم .. أمازلت تحتفظين بالأمانة التى سلمتك إياها .. وفى المكان الذى حددته لك ؟

أجابته قائلة :

- نعم .

- حسن .. سأتى إليك .. وسنتدبر الأمر معاً .

- لكن .. إذا كان هناك خطر ما يهددك .. فأنا أظن أن عودتك على هذا النحو لن تكون مأمونة .

- إطمئنى .. لن أتحرك من مكائى إلا إذا اطمأنتت تماماً

أن الخطر الذى يهددنى قد زال .. على الأقل مؤقتاً .. وأن

أحدًا لا يتتبعنى .

قالت له الفتاة وهى مضطربة :

- أبى .. إن معى ضابطاً من مصر يعمل فى إحدى الجهات الأمنية .. حضر منذ لحظات .
وقد أخبرنى أنهم أرسلوه للبحث عنك والعمل على حمايتك .

قال لها الأب بارتياح :

- ضابط مصرى .. هل تأكدت من هويته ؟

- نعم .. إنه يدعى (ممدوح عبد الوهاب) .. ويبدو أنه على علم بما يتهددك من أخطار .

قال لها الأب :

- عموماً لا تطعنيه على أى شيء مما قلته لك فى لقائنا السابق .. ولا تمنحى ثقتك لأحد .. حتى آتى إليك .. ونتحدث معاً .

- حسن يا أبى لن أغادر المنزل ، وسأكون فى انتظارك .

ما إن وضع الأب سماعة الهاتف حتى تحول إلى رفيقه قائلاً :

- لابد أن أغادر هذا المكان الآن .

قال له الرجل الذى يبدو أنه كان يتولى حمايته .

- لكن الخطر مازال قائماً بالنسبة لك يا دكتور

(سليمان)

قال له بحزم :

- عليك أن تدبر الأمر .. لابد أن أذهب للقاء ابنتي ، إذ يبدو أنهم يريدون توريطها في لعبتهم الإجرامية .

سأله الرجل قائلًا :

- هل اتصل أحدهم بها ؟

- لقد ذهب إليها أحد الأشخاص مدعيًا أنه ينتمي لجهاز أمنى مصرى . وأنه حضر للبحث عنى وحمايتى .. وهو موجود فى منزلها الآن .

قال له الرجل :

- ألا يمكن أن يكون ما يقوله حقيقيًا ؟

- ويمكن أن يكون مدعيًا .. ما أدراك أنه لا يتبع جهاز (الموساد) .. وأنه يسعى ورائى .. ويتخذ من ابنتى وسيلة لذلك ؟

قال الرجل :

- هذا ادعى لكى لا تبرح هذا المكان .

- لا أستطيع الانتظار أكثر من ذلك .. لابد أن أذهب إلى (مصر) ومعى ابنتى بأية وسيلة .. فذلك هو المكان الوحيد الذى أستطيع أن أنال فيه الحماية الكافية .. وعليك أن تدبر ذلك أيضًا بما لك من اتصالات .

قال له الرجل :



قالت له الفتاة وهى مضطربة :

- أبى .. إن معى ضابطًا من مصر يعمل فى إحدى الجبهات الأمنية ..

- أنت تعلم أنني مستعد لتقديم أية مساعدة تحتاج إليها
يا دكتور (سليمان) ..

قال له الدكتور (سليمان) :

- هذا ما آمله منك يا (ميشيل) .. فقد كنت دائماً
تلميذي المخلص الأمين .

نهض (ميشيل) قائلاً :

- سوف أتأكد من أن الطريق بالنسبة لك آمن .. ثم
أنقلك في سيارتي إلى منزل ابنتك .

وبعد قليل تحركت السيارة بهما في طريقها إلى منزل
الابنة .

لكن بعد نصف ساعة من تحركهما ظهرت سيارة أخرى
انطلقت في إثرهما .. وبدأ أن راكبيها يسعون إلى اعتراض
السيارة التي يستقلها الدكتور (سليمان) .



٥ - اختطاف ..

حاول (ميشيل) تفادي السيارة التي تعترض
طريقهما .. لكنها نجحت في قطع الطريق عليهما .

غادرها ثلاثة أشخاص شاهرين أسلحتهم .. وسارع
أحدهم بفتح باب السيارة لينتزع الدكتور (سليمان) من
الداخل .

بينما اندفع الآخر ليجذب (ميشيل) من ياقة سترته
بعنف ، ليحول بينه وبين التدخل في الأمر .

حاول (ميشيل) إخراج مسدسه .. لكن أحدهم ألقي
على وجهه بمادة كاوية وهو يركله بقدمه داخل السيارة ..
فأطلق صرخة مدوية من شدة الألم والحرق التي لحقت
بوجهه .. بينما دفع الآخران بالدكتور (سليمان) ليركب
سيارتهما عنوة .

وما لبثت أن انطلقت بهم السيارة فوق الطريق
الأسفلتي .

سألهم الدكتور (سليمان) قائلاً :

- إلى أين تذهبون بي ؟

أجابه أحدهم في غلظة قائلاً :

- ستعرف حينما نصل .

والتفت الشخص الجالس في المقعد الأمامي قائلاً :

- لقد أرهقتنا في البحث عنك يا دكتور (سليمان) .

تلفت الدكتور (سليمان) حوله .. وقد تملكته حالة من

الانفعال الشديد .

ثم ما لبث أن انقض على سائق السيارة قائلاً :

- أوقف هذه السيارة .. لن أذهب معكم إلى أى مكان .

جذبه الشخصان الجالسان بجواره .. وقد صوب أحدهما

إلى رأسه مسدسًا قائلاً :

- اجلس هادئاً أيها الرجل .. وإلا ألهبت رأسك

بالرصاصة .

لكنه قاومهما قائلاً :

- فلنقتلوني لو شئتم .. لكنى لن أذهب معكم إلى أى

مكان .

وتشبث بذراع السائق وقد تملكته حالة من

الهستيريا .. ليمنعه من مواصلة القيادة دون أن يعبأ

باللكمات التى يتلقاها من الآخرين .. ومحاولتهم دفعه إلى

الوراء .

وهم أحدهم بإطلاق الرصاص عليه .. لكن الشخص

الجالس في المقعد الأمامي نهاه عن ذلك قائلاً :

- لا تقتله أيها الغبي .. فهم يريدونه حيًا .

لكن تحذيره جاء متأخرًا .. إذ إن الصراع الدائر بين

الدكتور (سليمان) وسائق السيارة حول عجلة القيادة ..

أدى إلى انحراف السيارة عن الطريق .. واندفاعها فوق

الرصيف لتصطدم بسيارة نقل قادمة من الاتجاه الآخر ..

فتحطمها .

★ ★ ★

فى أثناء ذلك كان (ممدوح) يتحدث مع الفتاة قائلاً :

- ما الذى كان يقصده أبوك بتلك الأمانة التى أودعها

لديك ؟

قالت له وفى عينيها نظرة ارتياح :

- إنه شيء شخصى انتمنى عليه .

- آنسة (نيرمين) .. بالنسبة للظروف التى يمر بها

والدك والتى تقتضى حمايته من الخطر الذى يتهدهده ، يتعين

أن أعرف كل شيء .

- لا أستطيع أن أصرح لك بشيء ، مالم يأذن لى أبى بذلك .

- إذن سأنتظره معك لكى نتبين حقيقة الأمر .

قالت له الفتاة ونظرات الارتياح فى عينيها :

- أظن .. أنه من الأفضل أن تنصرف .

- ليس قبل أن التقى بالدكتور (سليمان) وأدبر معه
أمر رحيلكما إلى (مصر) .. فهذه مهمتى .

نهضت الفتاة من مكانها لتسير نحو النافذة وقد استولت
عليها مشاعر القلق . وما لبث أن تبعها (ممدوح) ليقف
فى مواجهتها قائلاً :

- لابد أنك قد تأثرت بما قاله لك أبوك فى الهاتف بشأنى .
نظرت إليه الفتاة قائلة :

- فى الحقيقة .. لا أستطيع أن أنكر ذلك .

- وأنا لا أستطيع أن ألومك أو ألوم أباك .. فهذه
الظروف التى يتعرض لها تستدعى منكما أن ترتابا فى كل
ما حولكما .. لكنى أمل فى أن تضعى ثقتك فى .. وتأكدى
أنك لن تندمى على ذلك .

قالت الفتاة مضطربة .

- لم أكن أعتقد أن هناك ما يهدد أبى على هذا النحو .
قال لها (ممدوح) مطمئناً :

- لو سارت الأمور على ما يرام .. فلن يتعرض لأى
تهديد ..

وفى تلك اللحظة توالى رنين الهاتف .. فأسرعت الفتاة
لتتناول السماعة حيث سمعت صوت أبيها يأتى على
الهاتف قائلاً :

- (نيرمين) .. أنقذنى يا بنيتى .
صاحت الفتاة قائلة :

- أبى .. ماذا بك ؟ وأين أنت ؟
قال لها الأب :

- لقد اختطففت .. ولا أدرى ما هو المكان الذى
يحتجزوننى فيه .. إنهم أشرار ولا يتورعون عن فعل أى
شئ .

أرجوك ساعدنى على مغادرة هذا المكان .
قالت له الفتاة وهى تنتحب :

- أنا مستعدة لفعل أى شئ من أجلك يا أبى .. قل لى
ماذا أفعل ، وسأفعله ..

وفى تلك اللحظة تناول أحد الأشخاص سماعة الهاتف
ليحدثها قائلاً :

- أمازال ذلك الضابط المصرى لديك فى المنزل ؟
أجابته قائلة :

- نعم .

قال لها المتحدث :

- دعيه ينصرف فى الحال .. وبعدها سنعاود الاتصال
بك .

كان (ممدوح) منصتاً للمكالمة حينما رأى الفتاة وهى

تنظر إليه والسماعة في يدها .. وقد بدت ملامح الخوف على وجهها .

بينما عاود المتحدث القول :

- لا تحاولي أن تخدعينا .. فهناك من يراقب منزلك وسوف يتأكد من انصراف ذلك الرجل ثم يخطرنا بذلك .. ولن تستمعي لصوت أبيك مطلقاً إلا بعد انصرافه .

قالت له متوسلة :

- سأفعل ما تريدونه .. لكن أرجوكم لا تلحقوا الأذى بأبي !

قال لها الرجل :

- إذا كنت فتاة مطيعة فلن ينال أباك أي مكروه ..

ثم وضع السماعة في الحال .

نظرت الفتاة إلى (ممدوح) قائلة :

- أرجوك .. انصرف الآن .. فلا بد أنك قد سمعت

ما قاله .. ذلك الرجل .. لقد نجحوا في اختطاف أبي ..

قال لها (ممدوح) مهدئاً :

- حسن اهدئي .. سأنصرف .. وحاولي أن تسيطري

على أعصابك .. وتأكدي أن أباك سيكون بخير .

قالت له متوسلة :

- أرجوك لا تفعل أي شيء يمكن أن يثير غضبهم

ويدفعهم إلى إلحاق الأذى به .

ربت على كتفها قائلاً :

- اطمئني .. على أية حال سأترك لك رقم الهاتف في

حجرتي بالفندق إذا احتجت إلى شيء ..

غادر (ممدوح) المنزل وهو يتلفت حوله بحثاً عن أي

شخص يكون كامناً في مكان ما لمراقبته .. لكنه لم ير أحداً ..

واستقل سيارته ليتحرك بها .. مبتعداً عن المنزل بضعة

أمتار ثم توقف بها في طريق جانبي .

وتناول جهازاً دقيقاً للتنصت حيث كان قد أخفى جهازاً

مماثلاً تحت المائدة التي يوجد فوقها الهاتف دون أن تشعر

به الفتاة . وبوساطة الجهاز الذي يحمله أصبح قادراً على

الاستماع لأية محادثة تدور داخل المنزل .

وما لبث أن سمع رنين الهاتف في جهاز الاستقبال .

تناولت (نرمين) السماعة حيث تحدث إليها الشخص

الذي حادتها من قبل قائلاً :

- هل انصرف الضابط المصري ؟

أجابته :

- نعم .. انصرف منذ ربع ساعة .

قال لها المتحدث :

- حسن .. هذا تصرف يدل على أنك فتاة عاقلة .. لذا

سأسمح لك بالتحدث إلى أبيك .

سمعت صوت أبيها على الهاتف قائلاً :

- (نيرمين) .. هل تذكرين الحقيبة التي أعطيتك إياها
وطلبت منك أن تحافظي عليها ؟
أجابته قائلة :

- نعم .

قال لها الرجل :

- أحضريها إلى مدينة الملاهي .. غدا الساعة
السادسة .. واذهي إلى الممر الأسطوري .. وهناك
سيلتقي بك أحد الأشخاص ليتسلمها منك .. أعطيه إياها
في الحال .. ثم عودي إلى المنزل .
سألته الفتاة قائلة :

- لكن .. ماذا بالنسبة لك ؟

قال لها :

- حينما تسلمين ذلك الشخص الحقيبة .. سوف

يطلقون سراحي .

قالت له الفتاة :

- لكن ما هو الضمان لذلك ؟

أجابها قائلاً :

- اطمئني .. أنهم لا يريدون سوى ما تحويه الحقيبة ..

ولن يكونوا بحاجة للاحتفاظ بي بعد ذلك .

حاولت الفتاة أن تستفسر قائلة :

- لكن ..

لكنه قاطعها قائلاً في توسل :

- أرجوك يا بنيتي .. افعلي ما أقوله لك .. فحياتي
متوقفة على ذلك .

قالت له الفتاة مطمئنة :

- حسن .. سأفعل .. سأنفذ كل ما تريده .

ووضعت سماعة الهاتف وهي ترتجف .

وكذلك أغلق (ممدوح) جهاز التصنت قائلاً :

- مدينة الملاهي .. الممر الأسطوري .. أظن أنه يتعين
على أن أحضر هذه المقابلة .



٦ - الممر الأسطوري ..

غادرت الفتاة منزلها لتستقل سيارتها في طريقها إلى مدينة الملاهي .. وما لبثت أن تحركت سيارة (ممدوح) في إثرها .

كما تحركت سيارة أخرى بها عدد من الأشخاص ، وقد تحدث أحدهم بوساطة الهاتف الموجود في السيارة قائلاً :
- الفتاة في طريقها إلى مدينة الملاهي .. لكن هناك سيارة أخرى تتبعها .
قال له محدثه :

- تخلصوا من هذه السيارة ومن فيها .

وبعد مسافة قصيرة تبين (ممدوح) أن هناك سيارة تلاحقه .

حاول أن يزيد من سرعة سيارته لكي يبتعد عن السيارة المطاردة ، لكن سائقها زاد من سرعته ليجاور سيارة (ممدوح) .

ثم ما لبث أن اصطدم بها محاولاً دفعها لتسقط من فوق المرتفع الجبلى إلى الهاوية .

كانت الصدمة قوية حتى إن عجلات السيارة كادت تجاذى حافة المرتفع الجبلى تمامًا .

وكانت صدمة أخرى كفيلة بدفع سيارة (ممدوح) من فوق المرتفع الجبلى إلى الهاوية السحيقة .

لذا عمد (ممدوح) إلى زيادة السرعة في سيارته إلى أقصى معدل لها لكي يتفادى سيارة خصومه .

وبالفعل نجح (ممدوح) في زيادة فارق السرعة إلى حد مرض ..

تطلع (ممدوح) إلى سيارة الفتاة التي كانت تتقدمه .. وقد كادت تغيب عن بصره .. وإلى سيارة مطارديه التي كانت تنطلق في إثره وهو في حيرة من أمره .

كان حريصاً على اللحاق بها .. وتضليل مطارديه في ذات الوقت .

وقبل أن يستقر على الخطة المثلى التي يستطيع بها مواجهة أعدائه . كانت سيارة الفتاة قد اختفت عن أنظاره . وما لبث أن لحقت به سيارة خصومه .. حيث اصطدمت به من الخلف بشدة . كادت معها أن تفلت يده من فوق عجلة القيادة .

ثم عاودت الاصطدام به مرة أخرى في عنف . وأطل رأس أحدهم من نافذة السيارة وهو يصوب مسدسه نحو الإطارات .. لكن طلقته طاشت .

أحسن (ممدوح) بالخطر الداهم الذى يتهدهده .. فامتدت
يده أسفل مقعد السيارة المجاور وهو يحاول السيطرة على
أعصابه .. والتحكم فى عجلة القيادة .

وهذا من سرعة سيارته فجأة ليسمح للسيارة المطاردة
بأن تجاوزه . وبرغم ما فى ذلك من مخاطرة .. إلا أنه لم
يكن يملك وسيلة أخرى للتخلص من أعدائه .

وضغطت إصبعه على الزر الموجود أسفل مقعد
السيارة .. فامتدت من أسفل السيارة ذراع معدنية فى
مقدمتها مستطيل فولاذى فى حجم راحة اليد .

وكانت سيارة خصومه قد أصبحت فى محاذاته تمامًا
حيث أطل منها مسدس الرجل المصوب إليه .. وعلى
وجهه ابتسامة ساخرة قائلاً :

- ما هى الوسيلة التى تفضلها لموتك ؟ أن تموت
برصاصة أو تهوى بسيارتك من فوق المرتفع الجبلى ؟
ثم نظر إلى زملائه قائلاً :

- أظن أنه يمكننا أن نجرب معه الطريقتين .
تقاطرت حبات العرق فوق جبين (ممدوح) وهو
يواجه هذا الموقف العصيب .

بينما استمرت الذراع المعدنية فى الامتداد من أسفل
السيارة ببطء .

وفى اللحظة التالية انطلقت رصاصة نحو رأس
(ممدوح) .. لكنه تفادها بخفض رأسه سريعاً .. فمرت
من فوق رأسه تمامًا وكادت أن تحف بشعره ..
قال الرجل لزملائه .

- فلنلجأ إلى الطريقة الأخرى إذن مادام قد أفلتت من
هذه .

واصطدمت سيارة أعدائه بالجانب الأيمن لسيارته
صدمة قوية ، إرتجت معها سيارة (ممدوح) .
وعادت عجلات سيارته لتصبح فى محاذاة المرتفع
الجبلى تمامًا .

لكن ما إن عمد أعداؤه إلى الابتعاد مرة أخرى لمعاودة
الاصطدام بسيارته .. حتى كانت الذراع المعدنية الممتدة
من أسفل سيارة (ممدوح) قد نفذت أسفل سيارتهم .

وبضغطة أخرى من إصبع (ممدوح) على الزر الذى
يحرك الذراع المعدنية ، تحرك جزء منها إلى أعلى على
شكل زاوية قائمة ، بحيث التصق المستطيل الفولاذى فى
مقدمة الذراع بأسفل السيارة تمامًا .

وفى اللحظة التى هم فيها أعداء (ممدوح) بالاندفاع
بسيارتهم مرة أخرى ، للاصطدام بسيارته ، كان الأخير قد
ضغط على الزر الذى يجاوره من جديد .. فتحركت الذراع

المعدنية إلى أعلى لترفع السيارة التي تطارده عاليًا ، ثم تلقى بها على جانبها الأيسر وسط ذهول راكبيها .

وجاء انقلاب السيارة عنيفًا على نحو جعلها تصطدم بأحد أعمدة الإتارة الذي تحطم بدوره ، وهوى فوق السيارة .

سارع (ممدوح) بمغادرة سيارته وألقى نظرة على الأشخاص الذين انقلبت بهم السيارة .

كانوا غائبين عن الوعي .. وقد أصيب بعضهم إصابات بالغة .. واسترعى انتباهه .. أن كلاً منهم يضع في أصبعه خاتمًا أسود عليه علامة تشبه النجمة تتوسطها دائرة زرقاء .

فانتزع خاتم أحدهم .. وعاد إلى سيارته حيث واصل طريقه بحثًا عن مدينة الملاهي .. بعد أن اختفت الفتاة عن عينيه .

كان يأمل ألا يكون الوقت قد فات بالنسبة له لكي يلحق بها .. قبل أن تسلمهم الحقيبة .

وفي تلك اللحظة كانت الفتاة قد وصلت إلى مدينة الملاهي بالفعل حيث اتجهت إلى الجهة التي حددها لها أبوها ، وهي الممر الأسطوري .. وهو ممر جبلى على هيئة سرداب به بعض التماثيل التي تمثل عددًا من

الشخصيات مثل شخصية (دراكولا) .. و (فرانكشتين) .. و (السندباد) .. و (علاء الدين) .. إلى غيرهم من الشخصيات والمشاهد الأسطورية التي وردت في القصص والروايات .

كان المكان مظلمًا إلى حد ما .. وأحست الفتاة بالخوف ، وهي تسير في هذه الأجواء المظلمة التي تبعث الرهبة في النفس .

كانت بحاجة إلى بعض الوقت لكي تدرب عينيها على الرؤية في هذه الإضاءة الخافتة .. التي تبعث من جوانب المكان .

وفجأة تراجعت في رعب عندما رأت تمثال (دراكولا) مصاص الدماء ماثلاً أمامها .

وما كادت تلتقط أنفاسها ، حتى رأت أحدهم ماثلاً أمامها .. وهو يقول لها بصوت أجش :

- أين الحقيبة ؟

شهقت حين رآته .. ثم قالت وهي تزدرد لعابها :

- أريد أن أرى أبى أولاً :

قال لها الرجل بغضب :

- لم يكن هذا هو الاتفاق .. لقد أوضح لك أبوك نفسه أنك لن تريه إلا إذا أحضرت الحقيبة .

- أعرف أنه قال ذلك تحت ضغط تهديدكم له .. وأنكم إذا
حصلتم على هذه الحقيبة فلن تتورعوا عن التخلص منه .

قال الرجل محتدًا :

- أنت ستلحقين الضرر بأبيك بتصرفك هذا .

قالت له وهي تحاول أن تبدو متماسكة أمامه :

- لن أسلمكم الحقيبة .. إلا إذا أحضرتم أبي .

أمسك الرجل بشعرها في قوة قائلًا :

- يمكنني أن أجبرك على إحضارها .. وستفعلين ذلك ..

والا حطمت رأسك .

صرخت الفتاة .. وداست على قدمه بكعبها في قوة .. ثم
اندفعت تركض وهي تحاول الهرب .

وما لبثت أن وجدت شخصًا آخر يعترض طريقها ..
فاستدارت عائدة من حيث أنت .. ثم اندفعت عبر ممر
جانبى قصير .

لكنها فوجئت بشخص ثالث يظهر فجأة ليسد عليها
الطريق .

همت بالتراجع .. لكن الشخص الأول قطع عليها
الطريق من الجهة الأخرى .

قال لها الرجل :



وما كادت تلتقط أنفاسها ، حتى رأت أحدهم ماثلاً أمامها ..

- لن تجدى مكانًا تفرين إليه يا صغيرتى .. وستأتين معنا لإحضار الحقيبة .

لكن فجأة وجد الرجل يذا توضع على كتفه لتديره إلى الوراء بعنف .. وقبل أن يتبين صاحب اليد التى وضعت على كتفه .. إذا به يتلقى لكمة قوية على وجهه جعلته يتراجع خطوتين إلى الوراء .

وبرز وجه (ممدوح) الذى أخفته الاضاءة الخافتة لينهال على الرجل بلكمة أخرى أطاحت به أرضًا .

اندفعت الفتاة نحو (ممدوح) وهى تستغيث به قائلة :

- حمدا لله !.. لقد جئت فى الوقت المناسب !

لكنه أبعدا جانبا وهو يتصدى للشخص الآخر الذى

استل مدية حادة أخذ يلوح بها فى وجه (ممدوح) .

ظل (ممدوح) يتابع حركة المدية بحذر .. ثم استدار حول نفسه ليتفادى الطعنة المسددة إليه .. وصوب ركلة قوية إلى اليد القابضة على المدية ، مطيحا بها فى الهواء .

وفى تلك اللحظة انقض الشخص الثالث عليه من الخلف

وهو يشبك ذراعيه فى ذراعى (ممدوح) .. ضاغطا يديه

على رأسه ليشل حركته . بينما نظر الآخر إلى (ممدوح)

بحنق شديد .. وهو ينحنى لالتقاط المدية التى سقطت منه

تأهبا لطعنه بها .. وفى عينيه نظرة لا توصف .. نظرة شيطان ..

أحسن (ممدوح) بالخطر الداهم الذى يحدق به .. فلو لم

يتخلص سريعا من الرجل الذى يشل حركته .. فإنه سيسهل

على الآخر طعنه بالمدية التى يتأهب للحصول عليها .

وعلى الفور انحنى (ممدوح) إلى الأمام مستخدما كل

قوته ليطرح الرجل الذى يقيد حركته أرضا من فوق

ظهره .

ثم وثب فى الهواء مسددا ركلة أخرى إلى الشخص

الآخر ، قبل أن يلتقط المدية .. فأطاح به نحو الجدار ..

وبخفة ومرونة غير عاديتين سارع بتسديد لكتمين قويتين

للرجل الذى أطاح به من فوق ظهره ، جعلتاه يغيب عن الوعى .

واندفع نحو الفتاة ليمسك بيدها .. وهو يركض بأقصى

قوته ليغادرا المكان .. قبل أن يستعيد الرجال الثلاثة

توازنهم من أثر المعركة التى خاضها معهم .

قاد (ممدوح) السيارة عائدا بالفتاة إلى منزلها ..

بينما كانت تنظر إليه بامتنان شديد .

وما لبثت أن قالت :

- لا أعرف كيف أشكرك .. لقد كان لتدخلك المفاجئ

لكنه قاطعها قائلاً :

- كان يتعين عليك ألا تذهبي إلى ذلك المكان بمفردك دون أن تخبريني بذلك .. لكن يبدو أنني لم أحز ثقتك بعد .
قالت له الفتاة :

- لقد توالى الأحداث بشكل سريع بالنسبة للمخاطر التي تحيط بأبي ، على نحو أعجزني عن التفكير وجعلني غير قادرة على الثقة بأحد .

- إنك بذلك تعرضين نفسك أنت أيضاً للخطر .. فيبدو أن أولئك الأشرار لا يتورعون عن عمل أى شيء ، فى سبيل الوصول إلى الحقيقة التى تركها الدكتور (سليمان) فى حوزتك .

سألته بدهشة قائلة :

- وكيف علمت بأمر الحقيقة ؟

هل نسيت أنني كنت مختفياً فى الظلام ، حينما كانوا يهددونك لكى يحصلوا على هذه الحقيقة .. وسمعت ما قالوه لك ؟

على أية حال من الأفضل أنك لم تحضرها معك .. فربما تكون هذه الحقيقة هى التى أبقت على حياتك وحياة أبيك حتى الآن .

قالت له الفتاة وهى فى حالة من الفزع .

- إننى أشعر بخوف شديد على حياة أبى .

لو وثقت بى .. ومنحتنى الفرصة لمساعدتك فسوف نتمكن من إنقاذ حياة أبيك .

قالت له الفتاة :

- أعدك بذلك .

- وأنا أتمنى ذلك .. والآن ألا ترين أنه يتعين عليك أن تقيمي فى مكان آخر غير هذا المنزل ؟ .. فأنا أعتقد أن حياتك ستصبح مهددة هنا .. مع ملاحقة هؤلاء الأشرار لك .

- لا أستطيع ذلك ، فقد يتصل بى أبى فى أية لحظة .. ثم إنهم لن يلحقوا بى أى ضرر طالما أن الحقيقة فى حوزتى .. وأنا لا أحتفظ بها فى هذا المنزل .

- برغم هذا فسوف أكلف أحد الأشخاص ليقوم على حراستك . ومراقبة المنزل .

- وكيف يمكننى الاتصال بك ؟

أعطاه (ممدوح) بطاقة بها رقم تليفونه .. وعنوانه فى الفندق الذى ينزل به .. قائلاً :

- يمكنك الاتصال بى فى هذا الرقم وستجدني رهن إشارتك فى أية لحظة تحتاجين إلى فيها .

صافحته (نيرمين) وهو ينصرف قائلة :

- أشكرك على كل ما قدمته لى من مساعدة .

- إن قضيتنا واحدة .

انصرف (ممدوح) وقد وقفت (نرمين) تراقبه من وراء النافذة ولم يكن قد اكتفى بما وعدته به الفتاة ، وإنما كان يعتمد اعتماداً كلياً على جهاز التنصت الذى دسه خفية فى سماعة الهاتف .. فى أثناء إحضارها شرباً له .. لمتابعة أى اتصال هاتفى يمكن أن يجريه معها عملاء (الموساد) .. المخابرات الإسرائيلية .

اقترب (ممدوح) من سيارة زرقاء كانت تقف على مقربة من الفيلا .. حيث أشار لسائقها قائلاً :
- كن حذراً ودقيقاً فى مراقبتك للفتاة .. فهى الخيط الوحيد الذى سيقودنا للوصول إلى الدكتور (سليمان) .
قال له الرجل :

- اطمئن يا سيادة المقدم .. سأراقب الفيلا جيداً .. وسأخبرك بكافة التطورات .

واتجه (ممدوح) إلى سيارته ليقودها متجهاً إلى فندقه دون أن يلحظ أن هناك من يراقبه بوساطة منظار مكبر . وما إن ابتعد (ممدوح) عن المكان حتى رن جرس الهاتف فى منزل الفتاة .

التقطت السماعة فى لهفة لتسمع نفس الصوت الأجش الذى حادثها من قبل وهو يقول لها بغضب ::

- أية حماقة هذه التى ارتكبتها اليوم ؟ لماذا لم تأتى معك بالحقيبة ؟

قالت الفتاة وهى تحاول أن تسيطر على أعصابها .
- لن تحصلوا على أية حقيبة .. إلا بعد أن ألتقى بأبى وأطمئن إلى أنكم لم تلتحقوا به أى أذى .

قال لها المتحدث وقد ازدادت نبرة صوته خشونة .
- إنك ستلحقين أذى حقيقياً بأبىك ، طالما تتصرفين بهذه الرعونة .. لقد حذرتك من قبل .. إذا لم تكونى فتاة مطيعة فسوف تتحملين مسئولية الضرر الذى سيصيب أباك .

وما لبثت أن سمعت صوت أبيها على الهاتف وهو يقول
بجزع :

- (نيرمين) .. لماذا لم تفعلى كما طلبت منك وتأتى معك بالحقيبة ؟

قالت له الفتاة :
- كان يتعين على أن أطمئن عليك أولاً .. فهم لن يتورعوا عن التخلص منك طالما حصلوا على هذه الحقيبة .

قال لها الأب :
- لقد تصرفت بطريقة خاطئة .. فهم لا يهتمون إلا

بالحصول على الأوراق الخاصة بنظام الدفاع الإلكتروني
الذي ابتكرته .. وحينما يحصلون على هذه الأوراق ..
فسوف يطلقون سراحى .. ولن تكون لهم حاجة إلى .

- ولماذا لم يحاولوا استخدامك لابتكار هذا السلاح
لمصلحتهم ؟

- لقد أصبت فى حادث سيارة أثر بشكل ما على قدرتى
على التركيز .

قالت الفتاة فى فزع :

- حادث ! .. هل أصبت فى حادث ؟

- لا تقلقى .. الأمر ليس خطيراً .. المهم أن تساعدنى
على مغادرة هذا المكان بأى ثمن .

أحضرى لهم الحقيبة التى تحتوى على الأوراق الخاصة
بى .. على النحو الذى يحدده لك وحذار من التصرف
بطريقة خاطئة هذه المرة .

قالت له الفتاة بإصرار :

- لن أقدم لهم أى شئ دون أن أراك وأطمئن على
سلامتك .

قال لها الأب بتوسل :

- بنيتى .. أرجوك لا داعى لهذا العناد .. إنك بذلك
تعرضين سلامتى للخطر .

وفى تلك اللحظة جذب الرجل ذو الصوت الأجش
سماعة الهاتف من يده .. ليتحدث إليها قائلاً بنبرة أقل حدة
هذه المرة :

- حسن .. إننى أقدر قلقك على أبيك ورغبتك فى
الاطمئنان عليه .. لذا سأدعك ترينه .. بشرط أن تحضرى
الحقيبة معك .

قالت له الفتاة بنبرة صارمة :

- إذا أحضرت لكم الحقيبة .. سأعود مع أبى .

مرت برهة من الصمت بينهما قبل أن يقول .

- حسن .. ستعودان معاً .. ولكن لصالحكما أن تكون
الحقيبة المقصودة هى التى ستأتين بها معك .. كما يتعين
ألا يكون هناك أى شخص فى إثرك .. مثل ذلك الضابط
المصرى .

والآن سأشرح لك كيف سيتم الأمر .

★ ★ ★

استمع (ممدوح) إلى الحديث الهاتفى الذى دار بين
الفتاة والرجل فى أثناء قيادته للسيارة .

وقال لنفسه بعد انتهاء الحديث .

- الآن عليك أن تثبتى لى أننى قد حزت ثقتك بالفعل .
وبالفعل عندما عاد إلى فندقه تلقى منها اتصالاً هاتفياً .

كانت تبدو مضطربة للغاية وهي تقول له :

- لقد عاودوا الاتصال بى مرة أخرى .

- هل سمحوا لك بالتحدث مع أبيك ؟

- نعم .

- هل أخبروك أنهم سيسمحون لك برؤيته ؟

- نعم .. بشرط أن أحضر لهم الحقيقة .

- وماذا ستفعلين ؟

- سأحضر لهم الحقيقة بالطبع .. فلا مناص من ذلك ..

إن أبى يتعرض لخطر شديد .

- وهل حددوا لك المكان الذى ستتقابلين فيه معهم ؟

- نعم .. لقد طلبوا منى أن أذهب إلى سيرك المدينة .

ومعى الحقيقة حيث يلتقون بى هناك .

واستطردت قائلة بلهجة تنم عن إحساسها بالخوف .

- إننى خائفة للغاية .. ولا يمكننى أن أثق بهؤلاء

الأشرار .. لذا أتمنى أن تكون قريباً منى حينما أذهب إلى

هناك بوسيلة أو بأخرى .. فوجودك بجوارى سيبعث فى

نفسى الإحساس بالاطمئنان .

قال لها (ممدوح) بنبرة هادئة :

- اطمئنى .. سأكون على مقربة منك .. وسأتدخل

لحمايتك إذا ما تعرضت لأى خطر .

- لكنهم يعرفونك وقد حذرونى من تدخلك فى هذا الأمر .

- سأكون حريصاً على ألا يتعرفنى أحد منهم .. وهم

لا يهتمون إلا بالحقيقة .. لذا سيكون كل تركيزهم عليها .

المهم الآن يتعين على أن ألتقى بك قبل أن تذهبى

لمقابلتهم .. فهذا أمر ضرورى .

- لكن ربما كانوا يراقبوننى .

سندبر الأمر بحيث تفلتين من هذه الرقابة .

ووضع (ممدوح) سماعة الهاتف ليتصل بزميله فى

السيارة الزرقاء قائلاً :

- (إبراهيم) .. لقد اتصلوا بها .. وحددوا لها موعداً

للقائهم فى سيرك المدينة .. هل تعرفه ؟

أجابه زميله قائلاً :

- نعم .

- سأتبعها إلى هناك .. وعليك أن تكون قريباً منها

فربما تعرضت الفتاة للخطر .. ولكن لا تتدخل إلا فى حالة

الضرورة .. وإذا ما عجزت عن حماية الفتاة .

قال له زميله :

- اطمئنى يا فندم .. سأتدخل فى الوقت المناسب .

- هناك أمر آخر .. لابد أن ألتقى بالفتاة قبل ذهابها

إلى السيرك .. وأظن أنهم يضعونها تحت المراقبة .
لذا أريد منك أن تعمل على إبعاد أى شخص يراقب الفتاة
فى أثناء اللقاء ..

قال له زميله :

- سأعمل على ذلك يا قندم .
إن اللحظات التالية هى لحظات عظيمة الخطر ...
فمن سيكون الرابع ؟!



٨ - محاولة القتل ..

استقلت الفتاة السيارة فى طريقها لمقابلة
(ممدوح) .. وقد انطلقت سيارة أخرى فى إثرها .
وتحركت سيارة ثالثة يقودها النقيب (إبراهيم)
لتراقب السيارتين .

توقفت سيارة (نيرمين) بالقرب من إحدى الحدائق
حيث غادرتها واتجهت إلى الحديقة .
وما لبثت أن توقفت السيارة الأخرى . حيث غادرها
شخصان لمتبعها .

على الفور غادر النقيب (إبراهيم) سيارته .. ليذهب
فى إثر الشخصين .
اتجهت الفتاة إلى أحد أركان الحديقة لتجلس بهدوء .
وما لبثت أن سمعت صفيراً يأتيها من وراء الأشجار
المجاورة لها ..

وما إن التفتت إلى مصدر الصفير حتى رأت (ممدوح)
وهو يشير لها .. فنهضت لتذهب إليه .
وفى تلك اللحظة كان الرجلان اللذان يتبعانها يسيران
بالقرب من نافورة تتوسط الحديقة .

ولاحظا الفتاة وهي تغادر مقعدها .. فهما باللحاق بها .
لكن النقيب (إبراهيم) الذى كان يرقب تحركاتهما ..
اندفع يركض بأقصى سرعة ليصطدم بهما من الخلف فى
قوة ملقيا بهما فى مياه النافورة .

كان التصرف مباغتًا على نحو فاجأ الرجلين اللذين
ابتلت ثيابهما . وهما يتساءلان عن تسبب فى حدوث هذا
الأمر لهما .. بينما ظن البعض أن النقيب (إبراهيم)
شخص مجنون لإقدامه على هذا التصرف الغريب .

أما (ممدوح) فقد اجتذب الفتاة من يدها ، واندفع
يركض بها بين الأشجار قائلاً :
- هيا .. اركضى بأقصى سرعتك .
سألته الفتاة قائلة :

- إلى أين نحن ذاهبان ؟
- هناك باب خلفى للحديقة .. سنهرب منه عن أعين
المتطفلين .

نجح (ممدوح) فى تضليل مطارديه حيث سأل الفتاة
قائلاً :

- أين الحقيبة ؟

أجابته قائلة :

- لم أستطع أن أحضرها معي .

- لكنك وعدتني بإحضارها .

- خشيت أن يتعرضوا لى ويستولوا عليها منى .. قبل
أن تتاح لى فرصة لقاء أبى .. لذا فضلت أن أحتفظ بها فى
المكان السرى الذى أودعتها فيه لحين أن ألتقى بهم .

- كان يتعين عليك أن تلتزمى بما قلته لك .
قالت له الفتاة بانفعال :

- أن كل ما يهمك هو الحقيقة .. ولا تعنيك حياة أبى أو
حياتى فى شيء .

قال (ممدوح) بهدوء :

- (نيرمين) .. إنك مازلت لا تثقين بى .
قالت له وقد ازدادت عصبيتها :

- إن الظروف المحيطة بى تحتم على ألا أثق بأحد ..
فالصراع الدائر بينك وبين عملاء المخابرات الإسرائيلية
ينحصر حول الحصول على حقيبة الأوراق السرية الخاصة
بأبى .. أما حياتى وحياته فلا تعنيكما فى شيء .
- إن هذه الحقيقة تساوى حياة أبيك .. لذا كان لابد أن
تحضرها .

- لماذا ؟ لتستولى عليها لنفسك ؟ ألا ترى أن ذلك قد
يكلفنى حياة أبى فيما لو تبين لهم أننى قد سلمتك الحقيقة ؟

- لم أكن سأستولى على الحقيقة .. بل كنت سأعيدها
إليك مرة أخرى .

- أنت تحاول أن تخدعنى .

- إننى أحاول مساعدتك .

- المساعدة التى يمكنك أن تقدمها لى ، هى حمايتى من
اعتداء أولئك الأشرار على حياتى أو حياة أبى فيما لو
حاولوا الغدر بنا .. أما ماعدا ذلك فأرجو أن تدعنى أدير
الأمر بنفسى .

- حسن .. كما ترين .

- أرجو أن تقدر المتاعب التى أمر بها والتى تجعلنى
أتصرف بطريقة عصبية .

- إننى أقدر ذلك .

وانصرفت الفتاة بينما جلس (ممدوح) فى سيارته
يرقبها .

وبعد لحظات لحق به النقيب (إبراهيم) ليجلس بجواره
قائلاً :

- إنها لم تحضر الحقيقة .

- نعم .

- من الواضح أنها لا تثق بنا بالقدر الكافى .

- ولها عذرها فى ذلك .

- وماذا ستفعل إذن ؟

قال (ممدوح) وهو يتابع ابتعادها بالسيارة .

- سنرقبها حتى نراها وهى تحضر الحقيقة .. ثم نبدأ فى
تنفيذ خططنا .

- لن نكون وحدنا اللذين سيفعلان ذلك .

- أعرف ذلك .. لكن ما يهمنى حقيقة هو حياة الدكتور

(سليمان) وليست الحقيقة كما تتصور ابنته .

والتفت (ممدوح) إلى صديقه وهو يستطرد قائلاً

والابتسامة تعلو وجهه .

- لكن إلقاءك لهذين الرجلين فى النافورة جاء مباغتاً

حتى بالنسبة لى .. ولم أتصور أنك ستفعل ذلك .

- لم تكن أمامى وسيلة أخرى سوى ذلك .

- كان شكلهما مضحكاً للغاية وهما يغادران النافورة

بثيابهما المبتلة وقد أصبحا فى حالة يرثى لها .

ضحك (إبراهيم) قائلاً :

- لقد ظن البعض أننى مجنون .

قال (ممدوح) بجدية هذه المرة :

- عليك أن تكون أكثر حرصاً فى المرة القادمة ..

فهؤلاء الناس خطرون .



- اطمئن يا فندم .

توجه (ممدوح) إلى فندقه حيث اعترض أحد الأشخاص طريقه في البهو الرئيسى للفندق قائلاً :

- مستر (ممدوح) .

أجابه (ممدوح) قائلاً :

- نعم .

قال له الرجل :

- هل تسمح لى ببضع دقائق من وقتك ؟

تلفت (ممدوح) حوله قائلاً :

- هل سبق لنا أن تعارفنا من قبل ؟

أجابه الرجل قائلاً :

- كلا . ولكن أريد أن أحادثك فى أمر يهمك .

- لا مانع .

واصطحبه الرجل إلى كافيتريا الفندق .. حيث اختار

إحدى الموائد .. ودعاه إلى الجلوس إليها .

جلس (ممدوح) وهو ينظر إلى الرجل بحذر .. قائلاً :

- والآن .. ما الذى تريد أن تحدثنى بشأنه ؟

قال له الرجل وهو يصطنع الابتسامة :

- أريد منك أن تباعد عن ابنة الدكتور (سليمان) .

قال له (ممدوح) ببرود :

- وإذا لم أفعل ؟

قال له الرجل وهو مازال محتفظاً بابتسامته
المصطنعة :

- إذن سأقتلك .

قال ذلك وهو يمد يده أسفل المفروش الموضوع فوق
المائدة .

أثار التصرف انتباه (ممدوح) .. حيث كان الرجل
الجالس فى مواجهته يستعد للضغط على زناد المسدس ،
الذى يصوبه من أسفل المائدة .

وعلى الفور دفع (ممدوح) المائدة بقدمه نحو الرجل
قبل أن يضغط إصبعه على الزناد .. فقلبها فوقه بعد أن
أطاح به أرضاً .

وأثار هذا التصرف انتباه الجميع وفزعهم ، فى حين
اندفع (ممدوح) يركض بين الموائد المتراسة محاولاً
الابتعاد عن المكان .

لكنه لمح أحد الأشخاص من خلف الحاجز الزجاجى
المحيط بالكافيتريا وهو يصوب إليه مسدسه بدوره .

طار فوق إحدى الموائد ليثب من فوقها إلى الأرض
منبطحاً على وجهه .. فى اللحظة التى انطلقت فيها
الرصاصات صوبه .

نهض (ممدوح) سريفا ... وسط حالة الهرج والمرج
التي سادت المكان وهو يحمل أحد المقاعد بين يديه ليقتحم
به الحاجز الزجاجي قبل أن يعاود الرجل إطلاق الرصاص
فيهشمة دافعا غريمه إلى الوراء .. وملتقيا به أرضا .

كان من الواضح أن عملاء (الموساد) قد بدءوا
ينشطون في إثره ، وأنهم يسعون إلى القضاء عليه .

ووجد أنه أصبح من المتعين عليه مغادرة هذا الفندق
بأسرع ما يمكن ، خاصة بعد حالة الفوضى التي تسبب فيها
في أثناء محاولته التخلص من أعدائه .



وعلى الفور دفع (ممدوح) المائدة بقدمه نحو الرجل قبل أن
يضغط إصبعه على الزناد ..

٩ - مطاردة خطيرة

أغضض (ممدوح) عينيه مستسلماً لغفوة قصيرة داخل السيارة التي يقودها زميله (إبراهيم) بعد أن حرم من النوم على إثر مغادرته للفندق في الليلة الماضية .

بينما جلس النقيب (إبراهيم) أمام عجلة القيادة وهو يفرك عينيه محاولاً مقاومة النوم بدوره .. بعد أن قضى ليله مسهداً في مراقبة ابنة الدكتور (سليمان) ..

وفجأة هتف قائلاً - (ممدوح) وهو يوقظه من نومه :

- سيادة المقدم !..

انتبه (ممدوح) من نومه قائلاً :

- ما الذى حدث ؟

قال له (إبراهيم) :

- لقد غادرت الفتاة الفيلا !

اعتدل (ممدوح) فى جلسته وهو يتطلع إلى البوابة

الخارجية للفيلا حيث رآها وهي تستعد لركوب سيارتها .

قال له (ممدوح) وقد بدا الاهتمام على وجهه :

- حسن . استعد للتحرك .. ولا تدعها تغيب عن عينيك .

انطلقت سيارة (إبراهيم) فى إثر السيارة التي تقودها (نيرمين) وما لبث أن هتف قائلاً :

- أظن انهم مازالوا يقتفون أثرها بدورهم .

نظر (ممدوح) إلى المرأة الجانبية الصغيرة للسيارة ليرى تلك السيارة السوداء التي كانت تتبعهم .. فغمغم :

- إذا كنت تقصد هذه السيارة السوداء التي تتبعنا .. فاعلم أن راكبيها يولون اهتمامهم بنا .. وليس بسيارة (نيرمين) .. إذ إن راكب الدراجة البخارية الذي يسير بمحاذاة السيارة التي تقودها الفتاة هو المهتم بها .. وباقتفاء أثرها وليس راكبي السيارة السوداء .

قال له (إبراهيم) :

- هل تعنى ..

قاطعه (ممدوح) قائلاً :

- نعم إن راكبي السيارة السوداء يهتمون بالتخلص منا

وإبعادنا عن هذه المطاردة .. فى حين عهد لراكب الدراجة البخارية بمراقبة سيارة الفتاة .

قال (إبراهيم) :

- هذا يعنى أننا فى خطر .

- من المؤكد .. انظر لترى بنفسك .

نظر (إبراهيم) فى مرآة السيارة ليرى الغطاء العلوى

لمقدمتها يرتفع إلى أعلى قليلاً ، وقد بززت منه ماسورة معدنية .

هتف قائلاً :

- ما هذا ؟

قال (ممدوح) بهدوء !

- هذا قاذف صاروخي !

قال (إبراهيم) في فزع :

- أتعنى أنهم ؟

قال (ممدوح) بنفس الهدوء :

- نعم .. إنهم ينوون تدمير سيارتنا .. وهذا يعنى أنهم

وصلوا إلى حالة من الغضب الشديد بشأننا .

ودفع برأس زميله إلى تابلوه السيارة ليجبره على

الاحتناء .. في اللحظة التي انطلق فيها القاذف الصاروخي

ليصيب سقف السيارة العلوى فيطيح به في الهواء .

نظر (ممدوح) إلى زميله وقد أحنى رأسه بدوره ،

قائلاً بسخرية لا تناسب خطورة الموقف :

- ها هي ذى السيارة قد أصبحت بدون غطاء علوى ،

يحميها من الأمطار وأشعة الشمس .

وعما قليل ستصبح السيارة بدون زُكَّاب أيضاً لأنها

ستتسقف نفسها !

قال ذلك وهو ينزع ثلاث سدادات في السترة الجلدية

التي يرتديها زميله .. وثلاث سدادات في سترته الجلدية

التي تشابهها أيضاً .

وعلى الفور انتفخت السترات الجلدية لتصبح كالبالون

وهي تحمل كلا منهما عالياً خارج السيارة .

خلق (ممدوح) وزميله في الهواء .. وقاما بتحريك

ذراعيهما كما لو كانا يسبحان متجهين في الاتجاه العكسى

لسيارة مطارديهما ..

وابتسم (ممدوح) قائلاً له (إبراهيم) وهو يسبح في

الفضاء .

- لا تنس أن تشكرنى فيما بعد .. لأننى اقترحت عليك

أن تبقى محتفظاً بهذه السترة الجلدية التي تحتوى على غاز

(الهليوم) . فبفضلها أفلتتا من التحول إلى أشلاء ممزقة

داخل السيارة .

قال له (إبراهيم) وهو يسبح في الفضاء بدوره :

- لقد كدت أفقد الأمل فى نجاتنا .

- والآن يتعين علينا أن نبدأ نحن فى مطاردة راكب

الدراجة البخارية لنحول بينه وبين تتبع سيارة الفتاة .

وخلق (ممدوح) عالياً فوق الأشجار القائمة على

جانبى الطريق متقدماً سيارة الفتاة وراكب الدراجة البخارية .

ثم أعاد السدادات إلى مكانها في سترته الجلدية
فانكمش حجمها بعد أن فرغ الهواء منها .

وتمكن (ممدوح) بذلك من أن يحط فوق إحدى
الأشجار .. وتبعه (إبراهيم) ليهبط فوق شجرة أخرى .
كمن الرجلان فوق الشجرتين حتى عبرت سيارة
الفتاة .

وفي اللحظة التي تبعتها فيها الدراجة البخارية ، وثب
(ممدوح) من فوق الشجرة لينقض على راكب الدراجة
البخارية مطيحاً به على الأرض .

ظلت عجلات الدراجة تدور .. وكذلك محركها .. وقد
بوغت راكبها .. بهذا الهجوم المباغت .

بينما نهض (ممدوح) سريعاً .. ليعدل من وضعها ..
وهو يهم بركوبها .

وقبل أن يتأهب (ممدوح) للانطلاق بالدراجة .. كان
راكبها قد تخلص من وقع المفاجأة .. ونهض من سقطته
ليستعيد توازنه وهو يحاول إخراج مسدسه ليمنع
(ممدوح) من الانطلاق بالدراجة ..

لكن النقيب (إبراهيم) انقض عليه من فوق الشجرة
الكامن فوقها بدوره ليطيح به أرضاً مرة أخرى وهو ينتزع
المسدس من يده .

وانطلق (ممدوح) بالدراجة البخارية محاولاً اللحاق
بسيارة الفتاة .. وما لبث أن رآها وهي تتوقف أمام منزل
قديم مساحته صغيرة .. حيث فتحت بابه ودفقت إلى الداخل .
ظل (ممدوح) كامناً بين الأشجار المحيطة بالمنزل
حتى رآها وهي تغادره حاملة الحقيبة في يدها .

عادت الفتاة إلى سيارتها .. و (ممدوح) في إثرها .
وما لبث أن رأى زميله (إبراهيم) وهو يشير له في
أثناء عودته ، بعد أن نجح في التخلص من راكب الدراجة .
وثب (إبراهيم) خلف (ممدوح) .. قائلاً :

- لقد رأيت سيارتها وهي عائدة من هذا الاتجاه .
- نعم .. لقد أحضرت الحقيبة معها .. وهي في طريقها
الآن إلى السيرك .

- إذن .. فقد حانت اللحظة الحاسمة .
- نعم .. ويجب ألا ندعها تغيب عن أنظارنا بعد الآن .
كان السيرك مكتظاً بالمشاهدين .. وقد وقف بعض
لاعبى الترابيز يؤدون عروضهم التي تتميز بالمرونة
والرشاقة .

ولمح (ممدوح) الفتاة وهي تجلس في الصف الثالث
بين المشاهدين ، وقد بدا على وجهها ملامح القلق
والتوتر .

همس (ممدوح) لصديقه قائلاً :
- ستبقى أنت هنا بجوار الباب .. فى حين سأجلس أنا
فى الصف الذى يقع خلفها .
ثم جدد تحذيره قائلاً :
- كما أخبرتك لا تدعها تغيب عن عينيك .
قال له (إبراهيم) :
- اطمئن يا فندم .

وتوجه (ممدوح) إلى الصف الذى يقع خلف الفتاة ،
بينما كان جمهور المشاهدين مهتماً بمتابعة عروض
السيرك .
كانت الفتاة محتفظة بالحقيبة بين يديها وقد تشبثت
بها .

وفجأة وجدت (ممدوح) يهمس فى أذنها من الخلف
قائلاً :

- اطمئنى .. إننى أجلس خلفك تمامًا .
التفتت إليه وقد بدت ملاح الاطمئنان قليلاً على
وجهها .

انتهز (ممدوح) فرصة انحنائه على أذن الفتاة
وهمسه لها .. ليدس بإصبعه فى خفة جهاز إرسال دقيق
الحجم فى إطار الحقيبة الخلفى .

وتظاهر (ممدوح) بمتابعة عروض السيرك فى هدوء
وفى تلك اللحظة أحس (إبراهيم) بفوهة مسدس
تلتصق بأحد جانبيه وصوت أمر يقول له :
- تحرك معى بهدوء لتغادر هذا المكان ، وإلا وجدت
رصاصة تستقر فى جانبك !
ولم يجد (إبراهيم) بداً من الاتصياح للأمر الصادر
إليه .



١٠ - صندوق الموت ..

بدأت العروض السحرية للسيرك ، حيث ظهر فى الحلبة شخص طويل القامة يرتدى قبعة طويلة وعباءة سوداء .. وبدأ فى تقديم بعض الألعاب السحرية التى بهرت المتفرجين .

ومن بين الألعاب التى قدمها .. تناول صندوقاً أبنوسياً أسود متوسط الحجم .. وقام بعرضه على جمهور المشاهدين .. وفتحه من جميع جوانبه .. ليظهر عدم احتوائه على أية جيوب سرية .

وقام بإغلاقه مرة أخرى ووضع فيه أرنباً .

وتناول عصاه وهو يردد بعض العبارات السحرية فوق الصندوق .. ثم قام بفتحه .. فإذا به خال تماماً .. وقد اختفى منه الأرنب .. وتعالى صيحات الدهشة بين جمهور المشاهدين .. ثم ما لبث أن انطلق تصفيق حاد تعبيراً عن إعجابهم ببراعة الساحر .

انحنى الرجل ليرد على تحية الجمهور .. قائلاً :

- والآن نردد الكلمات السحرية :

وردد عبارات سحرية أخرى غير مفهومة ، وهو يحرك

عصاه فوق الصندوق بعد إغلاقه ، وقام بفتحه مرة أخرى .. فإذا بالأرنب يقفز من داخله .

ازدادت دهشة المشاهدين .. وأظلت ملامح الإعجاب والانبهار من أعينهم .

بينما قال الساحر وقد بدت عليه ملامح الثقة والاعتزاز بالنفس :

- والآن ما رأيكم لو جربنا هذه اللعبة مع أحدكم ؟

أشار له البعض باستعداده لمشاركته لعبته السحرية لكنه أشار إلى (نيرمين) قائلاً :

- لو سمحت يا أنسة .. تفضلى هنا .

أصيبت الفتاة بالارتباك وقد أخذت تتلفت حولها ثم ما لبثت أن قالت :

- أنا ؟

أشار لها الساحر قائلاً :

- نعم .. أنت .. لا تخافى .

ازداد ارتباكها .. ولم تدر كيف تتصرف وماذا تفعل بالحقيبة التى تحملها فى يدها .. لكنه قال لها بصوت

هادئ :

- يمكنك أن تحضرى الحقيبة معك .. فهذا لا يتعارض

مع قواعد اللعبة .

أحسن (ممدوح) بالقلق لهذا الاختيار المفاجئ ..
وألقى نظرة نحو الباب الجانبي للسيرك فلم ير (إبراهيم)
واقفاً في مكانه مما زاد من قلقه .

وفي تلك اللحظة كان بعض العاملين في السيرك قد
أحضروا صندوقاً أبنوسياً أكبر حجماً .. ليضعوه بجوار
الساحر .

سأل الساحر الفتاة عن اسمها ، وحاول أن يختلق معها
جواً من المرح حتى يبدد قلقها .. لكنه لم ينجح في ذلك
كثيراً .

وحبس جمهور المشاهدين أنفاسهم .. وهم يستعدون
لمشاهدة ما سيفعله الساحر مع الفتاة .

حيث تحدث إليها قائلاً :

- والآن فلتتفضل يا أنستى العزيزة بالرقود داخل هذا
الصندوق .

قالت له باضطراب :

- لكن .. أنا ..

لكنه قال لها بلهجة مطمئنة .

- لا تخافى من شيء .. ويمكنك الاحتفاظ بالحقيبة
معك .

انصاعت (نيرمين) لما طلبه منها الساحر ورقدت

داخل الصندوق الأبنوسى وقد مددت ساقها .. ووضعت
الحقيبة فوق صدرها بعد أن احتضنتها بذراعيها .
هتف (ممدوح) في تلك اللحظة قائلاً بانزعاج :

- لا .. غادري هذا الصندوق !

لكن الساحر كان قد أغلق الصندوق .. ووقف يردد
كلماته السحرية .

اندفع (ممدوح) يقفز بين صفوف المشاهدين ..
متخذاً طريقه إلى حلبة السيرك .. ليحاول إخراج الفتاة من
الصندوق ..

نظر إليه المتفرجون باستغراب شديد .. بينما حاول
بعض العاملين في السيرك اعتراض طريقه .. لكنه أراحهم
بعيداً عنه واندفع يقفز داخل الحلبة .. لكن ثلاثة من
العاملين في السيرك اندفعوا نحوه .. ليحولوا بينه وبين
الاقتراب من الصندوق الأبنوسى .

بينما تحدث الساحر في هدوء قائلاً للمتفرجين
والابتسامة تعلو وجهه :

- يبدو أن صديقنا مهتم كثيراً بأمر الفتاة .. ربما كان
خطيبها أو حبيبها .

لذا يتعين علينا ألا ندعه يقلق أكثر من ذلك .. فلنبحث
معا عن فتاته الجميلة .

ورفع غطاء الصندوق فإذا هو فارغ تمامًا .
قال الساحر بحركة مسرحية وهو ينظر إلى الصندوق
الفارغ :
- لكن مع الأسف لقد اختفت الفتاة الجميلة .. ولم يعد
لها أثر !
ثم عاد ليقول مصطنعًا الأسف وهو يشير لـ (ممدوح) :
- لا بد أن هذا سيثير قلق صديقنا العزيز .. وسيجعله
يتساءل عن مصير فتاته .
واستطرد قائلاً وهو يوجه حديثه للمشاهدين :
- ماذا نفعل ؟ هل نتركه نهبًا للقلق والهواجس ؟ أم
نسعى لإعادتها إليه ؟
وتوقف أمام (ممدوح) ناظرًا إليه بعينين نافذتين
ليقول :
- كلا .. لا أظن أننا نرضى ذلك .
واتجه نحو الصندوق ليعيد إغلاقه قائلاً :
- لذا لا بد أن نعيد فتاته الجميلة إليه .
وأخذ يحرك عصاه فوق غطاء الصندوق المغلق متممًا
بعباراته السحرية غير المفهومة .
ثم رفع غطاء الصندوق فإذا بالفتاة بداخله .. وهي
تحتضن الحقيبة بين ذراعيها .

تعاليت شهقات المتفرجين .. ثم دوت الأكف بالتصفيق
الحاد .
أمسك الساحر بيد الفتاة ليساعدها على مغادرة
الصندوق وهو ينحنى لجمهوره .. قائلاً :
- وها هي فتاتنا الجميلة قد عادت كما كانت في أبهى
صورة !
ثم عاد لينظر إلى (ممدوح) قائلاً :
- هل أنت مطمئن الآن يا عزيزي ؟
وأشار إلى الفتاة لكي تعود إلى مقعدها .. حيث حاول
(ممدوح) أن يتبعها .. لكنه استوقفه قائلاً :
- والآن ما رأيك لو شاركتنا أنت هذه المرة لعبتنا ؟
قال (ممدوح) وهو يجتذب ساعده من يد الساحر بينما
عيناه تتابعان الفتاة :
- لا وقت لدى لذلك !
لكن الساحر استدار سريعًا ليعترض طريقه وهو يقرب
يده من أنف (ممدوح) قائلاً :
- لن أعطيك كثيرًا .
وكان الرجل محتفظًا بأنبوب بلاستيكي صغير بين
أصابعه .. ما كاد يضغط عليه .. حتى انبعث رذاذ خفيف

نفذ إلى أنف (ممدوح) على نحو أحسن معه أنه يكاد يغيب
عن الوعي .

حاول (ممدوح) أن يتكلم فبدا صوته واهنا يكاد
ألا يخرج من حلقه .

وانتهز الساحر حالة الإعياء التي كان يبدو عليها
ليرقده داخل الصندوق الأبنوسي .. وذلك دون أن يلحظ
جمهور المشاهدين ما طرأ عليه من تغيير .

ما إن أغلق عليه الرجل غطاء الصندوق .. حتى اقترب
أحد الأشخاص من الفتاة ليهمس في أذنها قائلاً :
- أتبعينى بهدوء .

وتحرك الرجل بين صفوف المشاهدين والفتاة في
إثره .. ليغائرا السيرك .

وفي تلك اللحظة كان تأثير السائل المخدر قد بدأ يزول
عن (ممدوح) تدريجياً .. وكان لا يزال في حالة إعياء
شديدة .. لكن عقله ظل متنبها إلى الخطر المحيط به ..
وبدا له كما لو كان يرى غطاء الصندوق وهو يهبط إلى
أسفل ويضيق عليه ..

وتنبهت حواسه إلى أن هناك خطراً حقيقياً يترصده ..
فقاوم إحساسه بالإعياء .. وفتح عينيه إلى أقصى
اتساعهما .



أمسك الساحر بيد الفتاة ليساعدها على مغادرة
الصندوق وهو ينحني لجمهوره ..

وسرعان ما تبين له أنه لم يكن يتخيل .. وأن إحساسه الغريزي بالخطر كان صادقاً .

فلم يكن غطاء الصندوق هو الذي يهبط إلى أسفل .. كما بدا له من قبل .. ولكن يوجد غطاء سري آخر مثبت في نفس الغطاء العلوي للصندوق بحيث لا يرى . وكان عبارة عن كتلة كبيرة من خشب البلوط .. وقد أخذ يهبط تدريجياً على نحو أحس معه (ممدوح) أنه يكاد يطبق على صدره وضلوعه .

وبدأ (ممدوح) يحس بضيق في التنفس داخل هذا المكان الضيق ، وهو يحاول تحريك يديه في محاولة يائسة لصد الكتلة الخشبية التي استمرت في الانزلاق ببطء لتلامس صدره .

كان من الواضح أن من وضعه في هذا المأزق أراد أن يحطم عظامه وضلوعه .

وأيقن (ممدوح) أنه حتى لو لم يمت بهذه الوسيلة .. فلا بد أنه سيختنق داخل هذا الصندوق الضيق .

وأصبح من المتعين عليه أن يتخلص من هذا المأزق بأية وسيلة وإلا أصبح هذا الصندوق اللعين هو نعشه الأخير .. لكن كيف يمكنه التغلب على الخطر الذي يحاصره من كل جانب ، ليغادر صندوق الموت هذا ؟

إنه بحاجة إلى معجزة لكي يتمكن من ذلك .
بحاجة إلى ساحر حقيقي لكي ينتزعه من هذا التابوت الخانق .

وفجأة أحس بهزة قوية .. وسمع أصواتاً تأتي من خارج الصندوق .. بداله هذا الصوت .. كما لو كان صوت عراك . وخيل إليه أنه سمع صوت طلقة صادرة من مسدس مزود بكاتم للصوت . وبعد ذلك ساد سكوت في المكان حوله .

لكن (ممدوح) تشاغل بما يدور حوله بمحاولة البحث له عن مخرج .. وهو مستمر في صد الكتلة الخشبية الضخمة التي تنزلق نحو صدره بكلتا يديه .. لكن مقاومته بدت ضعيفة للغاية وغير مجدية .

وبدأت الكتلة الخشبية تضغط على صدره .. كما ازداد ضيق نفسه وعادته حالة الإعياء الشديد التي أحس بها منذ قليل .. وقد تقاطرت حبات العرق فوق جبينه .. وأخذت أنفاسه تلهث .. بينما عجزت يداها عن المقاومة أكثر من ذلك .. فتراختا بجواره .

وما لبث أن بدأ يشعر بأنه في طريقه إلى الغياب عن الوعي .. لكنه ما بين فقدان الوعي واليقظة .. وما بين الموت والحياة . أحس أن الكتلة الخشبية ترتفع عن صدره ، وأن غطاء الصندوق الأبنوسي يفتح عليه ..

١١ - لقاء الشيطان ..

وجد (ممدوح) يدا تمتد إليه لتنتشله من الصندوق .
وبين حالة اليقظة وفقدان الوعي فتح عينيه ليرى
منقذه .. بدا له وجهه غريباً للغاية .. كان وجهها لرجل
مشوه .

همس (ممدوح) قائلاً بإعياء :
- من أنت ؟

أجابه صاحب الوجه المشوه :
- لا يهم من أكون .. المهم هل تستطيع أن تقف على
قدميك ؟

قال له (ممدوح) وهو يحاول التغلب على إعياه :
- أظن ذلك .

قال له منقذه :
- بل لابد أن تحاول ذلك .. فإنه يتعين علينا أن نغادر
هذا المكان فوراً .. وإلا لحق بنا آخرون من عملاء
(الموساد) .

استجمع (ممدوح) إرادته الفولاذية ليساعد نفسه
على النهوض والوقوف على قدميه بمساعدة منقذه .

وبالفعل نجح في ذلك بعد جهد شاق .. حيث تلفت حوله
ليرى جثتين لشخصين في مكان ضيق ومظلم .

سأل (ممدوح) منقذه قائلاً :

- هل أنت الذى فعلت ذلك ؟

أجابه الرجل قائلاً :

- نعم .. فقد حاولا منعنى من إنقاذك .

سأله (ممدوح) قائلاً :

- لكن أين نحن ؟

أجابه الرجل قائلاً :

- فى غرفة سرية أسفل أرض حلبة السيرك .

- فهمت .. لقد هبط الصندوق الذى وضعنى فيه ذلك

الساحر إلى هذه الغرفة السرية بوسيلة ما .

أجابه الرجل قائلاً :

- بل انفتح قاع الصندوق الذى يراه جمهور

المشاهدين ، لتتلقى إلى صندوق آخر أسفل تماماً .. حيث

تم إخلاقه عليك بوساطة عملاء (الموساد) .

- إذن فذلك الساحر كان يعمل لحسابهم .

قال له الرجل :

- لا وقت لدى لأشرح لك الآن .. دعنا نغادر هذا المكان

أولاً .. قبل أن يتبينوا الأمر .

أسرع (ممدوح) بالهرب مع الرجل ذى الوجه المشوه ، عبر سرداب أرضى . حيث قاده إلى سلم صغير يقود إلى بوابة خلفية ضيقة قام الرجل بفتحها ومساعدة (ممدوح) على المرور من خلالها إلى الخارج .



وفى أثناء ذلك توقفت سيارة بالفتاة أمام فيلا صغيرة فى إحدى ضواحي المدينة .. حيث قادها شخصان إلى داخل الفيلا وطلب أحدهما أن تنتظر فى إحدى حجرات الفيلا حيث يتم إحضار أبيها .

انتظرت (نيرمين) وهى فى حالة من التوجس والقلق . وبعد لحظات فتح باب الحجرة .. ودخل والدها وهو يفرد لها ذراعيه قائلاً :

- (نيرمين) ! حبيبتي .. أخيراً التقينا .

هرعت الفتاة إلى أبيها لتحتضنه بشوق جارف قائلة :

- أبى .. حمداً لله على أنك بخير .. حمداً لله لأننى رأيتك سالماً .

لكنها تراجعت إلى الوراء فجأة . وهى تنظر إلى وجه أبيها باستغراب شديد قائلة :

- لكن .. لكنك لست أبى .

قال لها الرجل وهو يحاول الاقتراب منها .
- ماذا تقولين ؟

حدقت فيه بفزع قائلة :

- أنت لست أبى .. لقد خدعتنى فى البداية .. بهذا التكر المتقن وببراعتك فى تقليد صوت أبى .. لكنك لست هو .. ولم تكن لتستطيع الاستمرار فى خداعى .

قال لها الرجل فى غلظة وقد تبدلت نبرات صوته :
- نعم .. إننى لست أباك .. فأنا شخص قريب الشبه منه .. بالإضافة لتميضى فى التكر .. وتقليد أصوات الآخرين .. فقد كان الاعتقاد هو أننا سنستطيع خداعك أطول وقت ممكن .. لكننى كنت أعرف أنك ستكتشفين حقيقة الأمر حينما نلتقى . فمهما بلغت براعة التكر وتقليد الآخرين ، لا يمكن أن نخدع ابنة فى أبيها .

سألته الفتاة فى خوف :

- لكن .. أين أبى ؟

قال لها الرجل بغضب :

- لقد مات أبوك !

تراجعت الفتاة إلى الوراء ، حتى كادت أن تلتصق بالجدار وهى تردد فى ذهول :

- كلا .. لا يمكن أن يكون هذا صحيحاً .. إنك تكذب على

قال لها الرجل في خشونة :
.. بل هذه هي الحقيقة .. لقد أصيب أبوك في حادث
سيارة في أثناء محاولته الهرب منا .. ومات في أثناء نقله
إلى المستشفى .

قالت وهي تجهش بالبكاء :
.. إذن فقد تسببتكم في مصرع أبي .

قال لها الرجل :

.. هو الذي تسبب في ذلك بغبانة ورعونته .
لقد عرضنا عليه منصباً علمياً مهماً في بلادنا ، وأموالاً
طائلة مقابل أن يطلعنا على أسرار ابتكاره العسكري
المسمى بالدرع الحديدي .. لكنه رفض أن يقبل عرضنا ..
وبالغ في رفضه وعناده حتى انتهى به الأمر إلى الموت .
ثم أرفض قائلًا وهو يصب لنفسه كأساً من الشراب :
.. لكن .. إذا كان قد مات .. فإن أسرار ابتكاره لم تمت
معه .. فقد كنا نعلم أنه سجل كل الأسرار والوثائق الخاصة
بهذا الاختراع واحتفظ بها في حقيبة سلمها لك .. وطلب
منك أن تخفيها في مكان آمن .

ونظر .. إلى الحقيبة في يد الفتاة قائلاً :

.. والآن بما أن الحقيبة معك .. يمكنك أن تعطيها لي
ويعد الأمر منتهياً عند هذا الحد .

قالت له الفتاة في تحد من خلال العبرات التي تساقطت
على وجنتيها :

.. لن أسلمها لك .. ولن تحصل على ورقة واحدة منها .
ابتسم الرجل في سخرية قائلاً :

.. إنك تتسبن أنك الآن في قبضتنا .. ولو لم تعطيني هذه
الحقيبة طواعية فسوف ننتزعها منك قسراً .. وبوسائل لن
تعجبك .. ومد لها يده وهو يتقدم نحوها قائلاً :

.. لذا فمن الأفضل أن تجنبي نفسك هذه الوسائل
الخشنة .. وتسلمي الحقيبة باختيارك .

قالت الفتاة في فزع وهي تلتصق بالجدار :
.. كلا .. لن تأخذها مني .

لكنه وضع يده على عنقها بغلظة ، وهو يحدها بعينين
تقدحان شرراً . بينما امتدت يده الأخرى لتنتزع منها
الحقيبة .. قائلاً :

.. لا تكوني عنيدة وغبية مثل أبيك .

حاولت الفتاة أن تقاوم .. لكنها كادت تختنق .. تحت
ضغط أصابعه على عنقها .. فتراخت يدها حول مقبض
الحقيبة التي تمكن من انتزاعها منها .

سألها قائلاً وهو يضع الحقيبة - التي كانت مزودة

بأرقام سرية تتحكم في فتحها وإغلاقها - على المنضدة
الموضوعة أمامه :

- والآن يا عزيزتى ما هى الأرقام السرية الخاصة بفتح
الحقيبة ؟

قالت الفتاة فى عناد :

- لن أبوح لك بها .

ضحك الرجل فى استخفاف قائلاً :

- على أية حال إن لدينا وسائلنا الخاصة فى تعرف هذه
الأرقام .

وضغط على أحد الأزرار فوق مكتبه ، فحضر إليه
شخص ضخم الجثة تحدث إليه قائلاً :

- احتفظوا بالفتاة فى مكان أمين .. حتى نتبين
محتويات الحقيبة التى أحضرتها .

حنى الرجل رأسه قائلاً :

- أمرك يا مسيو (شيمون) .

ثم اجتذب الفتاة من ذراعها بقسوة خارج الغرفة .

غادر (شيمون) الحجرة متجهاً إلى حجرة أخرى ؛

ليضع الحقيبة داخل جهاز إلكترونى .. طالباً من أحد

أعوانه تحديد الأرقام الخاصة بفتحها بوساطة الجهاز .

وسرعان ما ظهرت الأرقام تدريجياً على شاشة صغيرة

فى الجهاز .. حيث تناول (شيمون) الحقيبة من داخله ..
وقام بتحريك الأرقام الخاصة بفتحها والتى كشف عنها
الجهاز الإلكتروني .. فانفتحت الحقيبة .

تناول الأوراق الموجودة بداخلها ؛ ليقدّمها لاثنتين من
الخبراء العسكريين كي يتفحصوها .

قال أحدهما بعد أن انتهى من فحص الأوراق
والمستندات الموجودة فى الحقيبة :

- إنها بالفعل الأوراق الخاصة بالنظام المضاد
للسواريخ والمسمى بالدرع الحديدية .

بينما قال الآخر وهو يدقق النظر فى الأوراق :

- لكنها ليست كاملة .

هتف (شيمون) قائلاً :

- ليست كاملة .. ماذا تعنى بذلك !

أجابه الرجل قائلاً :

- أعنى أنها تمثل نصف الأوراق الخاصة بهذا النظام
الدفاعى فقط .. أما بقية الأوراق الخاصة بهذا الابتكار
فهى غير موجودة

قال (شيمون) وهو يضم قبضته فى حنى :

- إذن فقد خدعتنا هذه الفتاة الملعونة .

قال له الخبير الذى قام بفحص الأوراق :

- بدون هذه الأوراق الناقصة فلا قيمة لما في حوزتنا .
سأعرف كيف أجبرها على تقديم كل الأوراق الخاصة
بهذا المشروع الحربى ، ولو أدى الأمر إلى تحطيم
عظامها .

وابتسم ابتسامة شيطانية ..



١٢ - الثأر ..

وفى أثناء ذلك كان (ممدوح) ورفيقه قد نجحا فى
مغادرة السرداب الأرضى حيث تمكنا من الاختفاء خلف
مجموعة من الأشجار القريبة .. وهما يرقبان بعض
الأشخاص الذين انطلقوا للبحث عنهما .

قال له منقذه وهو يلقي له بمسدس تناوله من جيبه :
- كن مستعداً لمواجهة بعض المتاعب .

التقط (ممدوح) المسدس قائلاً :

- لن تكون أكثر مما واجهته بالفعل .

وفى تلك اللحظة أحسَّ بحركة من خلال حفيف الأشجار
وراءهما فاستدارا سريعاً .. حيث وجدا شخصاً يصوب
إليهما فوهة مدفع آلى يحمله .. وهو يقول لهما فى
غلظة :

- إن لدى أوامر بقتلكما فى الحال ..

لكن (ممدوح) سارع بدفع منقذه ؛ لينبطح أرضاً
وكذلك فعل هو فى اللحظة التى امتدت فيها أصبع الرجل
نحو الزناد .

وانطلقت الرصاصات ؛ لتتطاير فوق رأسيهما .. فى حين

تدحرج (ممدوح) سريفاً على الأرض بعيداً عن مصدر
الطلقات .

ثم تمكن بدقة وبراعة من إطلاق رصاصة محكمة ،
وهو مستلق على الأرض من خلف ظهره لتستقر ؛ في
صدر غريمه .. فيلقى مصرعه في الحال .
وكان زملاؤه قد اندفعوا نحو المكان على إثر سماعهم
لصوت طلقات الرصاص .

لكن (ممدوح) استقبل أحدهم برصاصة في كتفه
أجبرته على التخلي عن سلاحه ، وهو يسقط على الأرض
متألماً .

بينما سارع رفيقه بمهاجمة شخص آخر بسلاحه .
وانقض أحدهم على (ممدوح) من خلفه ؛ ليطوق
ذراعيه .. محاولاً شل حركته ومنعه من استخدام سلاحه .
بينما اقترب أحد زملائه ، وفي عينيه نظرة تشفٍ وقد
استل خنجرًا وانصل حاداً تأهباً للدفعه في أحشاء (ممدوح) .
لكن (ممدوح) احتضن الذراعين الممتدتين تحت إبطه ؛
ليرتكز عليهما .. وهو يرفع قدميه عاليًا ، ليسدد ركلة قوية
إلى وجه الرجل قبل أن يطعنه .. فأطاح به أرضاً .
ثم جثا على ركبتيه وهو ينحنى إلى الأمام ، ملقياً بالشخص
الآخر من وراء ظهره إلى الأرض .

وقبل أن يستعد للنهوض كان قد تلقاه بلكمة قوية في
فكه ، أفقدته الوعي تمامًا .

قال الرجل ذو الوجه المش (وه وهو يشير له بيده :
- هيا بنا .. دعنا نرحل من هنا سريفاً .
واندفعا يركضان بين الأشجار ، حيث كانت هناك دراجة
بخارية تنتظرهما بجوار إحدى الأشجار .

سأله (ممدوح) قائلاً :

- هل هذه دراجتك ؟

أجابه وهو يثب إليها قائلاً :

- نعم .. هيا اركب خلفي قبل أن يلحقوا بنا .

وانطلق بدراجته البخارية في سرعة فائقة ، مخترقاً
الطريق الأسفلتي الممتد بين الأشجار .

قال الرجل وهو يثبت الخوذة البلاستيكية السوداء فوق
وجهه :

- لم أكن أعرف أنك مقاتل بارع على هذا النحو .

سأله (ممدوح) قائلاً :

- لكنني لم أتعرف بك بعد .

قال له الرجل :

- اسمي (ميشيل) .

- أشكرك يا (ميشيل) لإنقاذك حياتي .. لكنني مازلت

بحاجة لمعرفة سبب تدخلك ، وتعريض نفسك للخطر من أجل إنقاذى من الموت . وما هى علاقتك بهؤلاء الأشخاص ؟

قال له (ميشيل) :

- لقد كنت صديقاً للدكتور (سليمان) .

نظر إليه (ممدوح) بدهشة قائلاً :

- الدكتور (سليمان) ؟

- نعم .. فأنا أعرفه منذ فترة بعيدة وكانت بيننا صداقة قديمة .

- كانت بينكما صداقة ؟ هل تعنى أن هذه الصداقة قد انتهت ؟

- نعم .. لأن الدكتور (سليمان) لقي مصرعه على أيدى هؤلاء الأشخاص .

قال له (ممدوح) بقلق :

- لقي مصرعه ؟ هل تعنى أن الدكتور (سليمان) قد قتل ؟

- نعم .. لقد لجأ إلى الدكتور (سليمان) لأخفيه فى منزلى بعد أن شعر بالخطر الذى يهدده على أيدى عملاء (الموساد) الإسرائيلى .

وكان فى حالة من الخوف والاضطراب الشديدين .. بعد

أن أدرك أنهم يلاحقونه بغرض الاستيلاء على ابتكاره العسكرى .

وكان يخشى أن يلحقوا الأذى بابنته ويستخدموها كوسيلة للتأثير عليه وتهديده .

لذا .. حاول أن يلتقى بها .. ويعمل على الهرب معها إلى مصر .

وبرغم الخطر الذى كان يترصده إلا أنه أصر على تنفيذ ذلك فاضطرت لأن أصطحبه فى سيارتى إلى منزل ابنته . وفى الطريق تعرض لنا عملاء (الموساد) وقاموا بمطاردتنا إلى أن انتهى الأمر باختطاف الدكتور (سليمان) من داخل السيارة وتشويه وجهه بمادة كاوية ألقي بها أحدهم على وجهى . وتسببت فى تشويهه على هذا النحو الذى تراه .

ومن يومها آليت على نفسى أن أنتقم من هؤلاء الأشرار .. وأقسمت على ألا أجرى عملية تجميل لهذا الوجه المشوه إلا بعد أن أثار لنفسى والدكتور (سليمان) منهم .

ففضلت الاحتفاظ بهذا الوجه المشوه حتى يذكرنى دائماً بانتقامى من هؤلاء الأوغاد .

لقد تمكنت بوسائلى الخاصة من تعقبهم حتى هنا ..

وعندما علمت بما دبروه لك تدخلت لانقاذك .. لكنهم كادوا
أن يفتكوا بي قبل أن أنجح فى إنقاذك .

- إذن فأنت تعرفنى .

- نعم .. أعرف أنك الضابط المصرى الذى جاء إلى
(سويسرا) لمساعدة الدكتور (سليمان) وابنته على
العودة إلى مصر .

- وماذا حدث للفتاة ؟

- لقد ذهبت معهم بعد أن نجحوا فى التخلص منك .

- إذن يتعين على أن أعثر عليها فى أسرع وقت قبل أن

تتعرض لأذى على أيديهم .

- سأذهب معك للبحث عنها .

- لا داعى لذلك .

- إن ذلك جزء من ثأرى معهم .. ثم لا تنس أن الفتاة

هى ابنة الدكتور (سليمان) .. أستاذى وصديقى ..

ويتعين على مساعدتها .

- لا بأس إذا كانت هذه هى رغبتك .

- لكن لا أظن أن أمر العثور عليها سيكون سهلاً بأى

حال من الأحوال .. فلا بد أنهم يحتجزونها الآن فى مكان

بعيد عن هنا .

ومن يدري ؟ ربما يكونون قد تخلصوا منها هى أيضاً
بعد استيلائهم على الحقيبة .

قال (ممدوح) وهو يتتبع وميض السهم الأخضر فى
الجهاز الذى يحمله .

- أظن أنه يمكننا تتبع الجهة التى ذهبت إليها عن طريق
جهاز الاستقبال اللاسلكى الذى أحمله معى .

نظر (ميشيل) إلى الوميض المتحرك فى الجهاز الذى
يحملة (ممدوح) قائلاً :

- هل تعنى أنك تستطيع أن تعرف المكان الذى
يحتجزونها فيه عن طريق هذا الجهاز ؟

- نعم .. فهو يستقبل إشارات لاسلكية من جهاز إرسال

دقيق الحجم ، أخفيته فى الجزء السفلى من الحقيبة التى

تحملها .

أوقف (ميشيل) دراجته البخارية قائلاً :

- إذن أرشدنى إلى الطريق وسوف أقودك إلى هناك .



١٣ - حجرة التعذيب ..

أمسك الرجل ضخم الجثة بشعر الفتاة وجذب رأسها إلى الخلف بقسوة ، جعلتها تصرخ من شدة الألم .

بينما تحدث إليها (شيمون) قائلاً :

- من الأفضل لك أن تعترفي .. أين بقية الأوراق ؟

قالت الفتاة وهي تتألم :

- لا أعرف .

قال لها (شيمون) :

- لا تجبريني على استعمال وسائل أكثر عنفاً معك .

وأمسك بزجاجة صغيرة في يده فتح غطاءها وهو

يقربها من وجهها قائلاً :

- هذه الزجاجة تحتوي على مادة كاوية .. ويمكنني أن

أشوه وجهك الجميل جزءاً جزءاً إذا ما ألقيت بضغ قطرات

صغيرة من هذا السائل عليه .. حتى تعودى غير قادرة

على تعرفه .

لذا من الأفضل لك أن تخبريني أين أخفيت بقية الأوراق

الخاصة بالدكتور (سليمان) .

قالت له وهي تنظر إلى الزجاجة في يده بفزع :

- أنا لم أخف أى شيء .. أقسم لك على ذلك .

صاح فيها بحدة قائلاً :

- إن الأوراق الموجودة في الحقيبة تمثل نصف

الأوراق الخاصة بالابتكار الحربى الذى ابتكره الدكتور

(سليمان) .. هل تتكرين ذلك ؟

قالت له وهي فى حالة من الرعب الشديد :

- لا أنكره .. لقد كنت أعرف أن الأوراق التى فى

حوزتى تمثل جزءاً من النظام الدفاعى الذى ابتكره أبى ..

فهو قد أخبرنى بذلك .

لكنه لم يخبرنى أين أخفى بقية الأوراق والمستندات

الخاصة بذلك ؟

فقد فضل أن يخفى الأمر عني حتى لا أتعرض للخطر

فيما لو ظلت كل هذه الأوراق فى حوزتى ، وحتى لا يتمكن

أحد من الاستيلاء على كل الأوراق المتعلقة بابتكاره

الدفاعى فيما لو كانت فى مكان واحد .

لقد كان أبى مدركاً لأهمية وخطورة هذه الأوراق .. لذا

أثر أن تكون بعيدة عن متناول يده وفى حوزة أشخاص يثق

بهم . وفى مكان آمن لا يصل إليه أحد .

لذا سلمنى نصف الأوراق السرية الخاصة بابتكاره ،

وأخبرني أنه يحتفظ ببقية الأوراق في مكان آخر لم
يخبرني به .

قال لها الرجل بخشونة :

- هل تظنين أنني سأصدق أكاذيبك هذه ؟

لكنها قالت له وهي ترتجف :

- أقسم لك إن هذه هي الحقيقة .

- لو كان أبوك يحتفظ بهذه الأوراق في مكان آخر ..

فلا بد أنك تعرفينه .

- لقد قلت لك : إنني لا أعرف أين توجد هذه الأوراق .

- لو افترضت أنك كنت صديقة فيما تقولينه .. فلا بد

وأنك تعرفين من هو الشخص الآخر الذي كان أبوك يثق به

ويحتفظ معه ببقية الأوراق .

- أقسم لك إنني لا أعرف من هو هذا الشخص .

وفي تلك اللحظة كان (ممدوح) ورفيقه قد وصلا إلى

مسافة قريبة من الفيلا التي يحتجز فيها عملاء

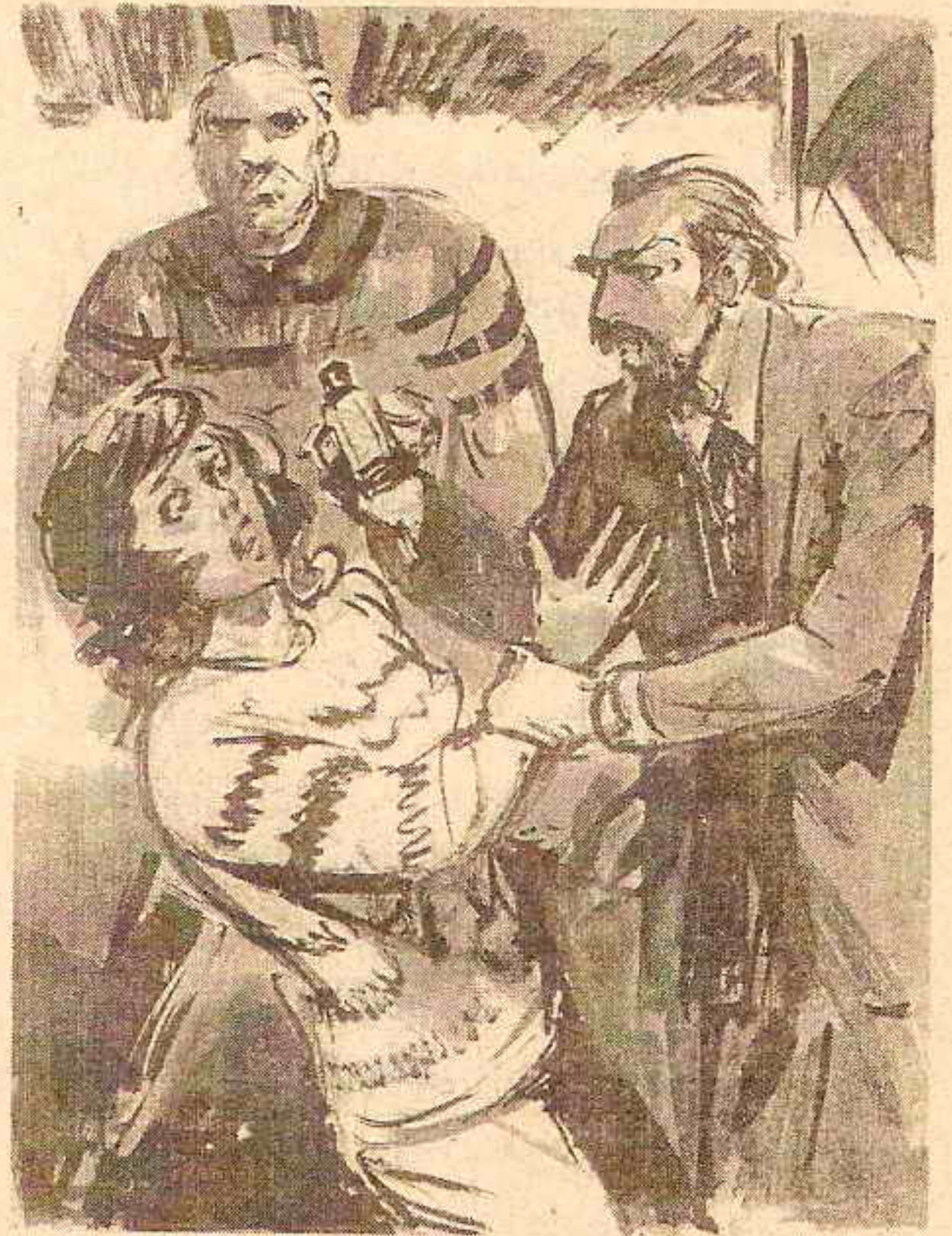
(الموساد) الفتاة .. حيث غادرا الدراجة البخارية .

وتسللا عبر الأحراش المحيطة بالفيلا إلى أن استقرا

على موقع يطل عليها .

نظر (ميشيل) إلى الشخصين المسلحين اللذين

يحومان حولهما بأسلحتهما الآلية قائلاً :



قالت له وهي تنظر إلى الزجاجاة في يده بفزع :

- أنا لم أخف أي شيء ..

- يبدو أننا سنواجه مقاومة شرسة في محاولتنا التسلل إلى الفيلا :

- علينا أن نبذل قصارى جهدنا ؛ ليتم الأمر بهدوء ، حتى لا نلفت الأنظار إلينا قبل أن نتعرف أولاً مصير الفتاة .
- وكيف سنتعامل بهدوء مع هذين الشخصين المسلحين ؟

قال (ممدوح) بثقة :

- أظن أنني أملك الوسيلة لذلك .

ونزع سترته وهو يدير ساعده إلى الداخل .. نظر إليه (ميشيل) في ذهول ، وهو يراه ينشب أظفاره في ساعده بقوة ، فهتف :

- ماذا تفعل ؟

وكان ذهوله أشد حينما رآه ينتزع الجزء الداخلى من ساعده ، ليتبين له أنه ليس سوى طبقة بلاستيكية تشبه اللحم الالامى .. وأنها تملأ الجزء الداخلى والحقيقى من الساعد بحوالى ثلاثة سنتيمترات .

وتحت هذه الطبقة البلاستيكية كانت تختفى آلة صغيرة تشبه القوس .. ولكن بحجم لا يزيد على بضعة سنتيمترات .. وكذلك سهام رفيعة ودقيقة الحجم .. وقد ثبتت بشرائط لاصقة على ساعد (ممدوح) .

سأله (ميشيل) قائلاً :
- ما هذا ؟

- إنها سهام تم شحنها كهربائياً ، بالقدر الذى يكفى لإصابة من تخترق جسده بفقدان الوعي لفترة لا تقل عن أربع ساعات ، حتى يزول أثر الشحنة الكهربائية التى تم قياسها بدقة .

وانتزع (ممدوح) الغلاف البلاستيكى الذى يغطى السن المدببة للسهم الصغير .. ثم ثبته فى وتر القوس .. وهو يستطرد قائلاً لرفيقه :

- الأمر يتوقف على دقة التصويب .

وصوب السهم فى اتجاه أحد الشخصين المسلحين .. ثم قذف به ليخترق كتفه .

أحس الرجل بوخزة بسيطة وكم كانت دهشته حينما رأى ذلك الشيء الذى يشبه إبرة الخياطة ، وقد برز الجزء الخلفى منه من كتفه .

لكن قبل أن يتبين حقيقة ما أصابه .. كان مفعول الشحنة الكهربائية قد سرى إلى جسده ؛ ليصيب خلاياه العصبية فهوى على الأرض فاقد الوعي .

ولمحه زميله .. فاندفع نحوه محاولاً تبين الأمر .. لكن (ممدوح) أطلق نحوه سهمًا آخر فخرق فاقد الوعي بدوره .

هتف (ميشيل) وهو يرى الرجلين الغائبين عن
الوعى :

- هائل !

- الآن يمكننا التحرك .. وعلينا أن نستعد للتصدى
للآخرين بالداخل .

كان (شيمون) مستمراً في تعذيب الفتاة ؛ لكي تعترف
له بمكان بقية الأوراق الخاصة بالنظام الدفاعي الذي
اخترعه والدها .. حينما اقتحم (ممدوح) و (ميشيل)
المكان فجأة .. بعد أن تغلبا على عدد من أعوان
(شيمون) بالخارج .

وصوب (ميشيل) مسدسه نحو (شيمون) في حين
صاح (ممدوح) قائلاً بانفعال :

- توقف عن تعذيب الفتاة وإلا لقيت حتفك .

وقال له (ميشيل) منفعلًا بدوره :

- ارفع يدك عنها أيها الوغد .

كانت (نيرمين) في حالة يرثى لها بعد أن تعرضت
لتعذيب قاسٍ على يد (شيمون) والرجل الضخم الجثة .
توقف (شيمون) عن تعذيب الفتاة ، وهو يحاول أن
يخفي أثر المفاجأة التي تسبب فيها اقتحام (ممدوح)
و (ميشيل) للحجرة تحت قناع من الجمود .

بينما بدا الرجل الضخم الجثة أكثر انفعالاً وتحفزاً وهو
ينظر إلى المسدس في يد (ميشيل) .

سألها (شيمون) وهو مازال محتفظاً بذلك القناع
الجامد على وجهه :

- من أنتما ؟ وكيف تمكنتما من الوصول إلى هنا ؟

قال له (ممدوح) :

- لا شأن لك بذلك .. حل وثاق الفتاة .

نظر (شيمون) إلى (ممدوح) قائلاً :

- لقد عرفتك .. أنت الضابط المصري الذي جاء من أجل

العودة بالدكتور (سليمان) وبالفتاة إلى مصر .

قال له (ممدوح) مكرراً بلهجة أمرة :

- قلت لك حل وثاق الفتاة .

وفي تلك اللحظة انقض الرجل الضخم الجثة على يد

(ميشيل) القابضة على المسدس ، ضاغطاً عليها بشدة

كما لو كانت طوقاً حديدياً وهو يوجه فوهته صوب (ممدوح) .

وظل يضغط على يده بشدة كما لو كان يعتصرها ، وقد

أخذ (ميشيل) يصرخ من شدة الألم .

وهم (ممدوح) بمهاجمة الرجل ؛ ليمنعه من إفلات

المسدس من يد (ميشيل) .. لكنه لمح (شيمون) وهو

يمد يده إلى زر في أحد الأركان تاهباً للضغط عليه .

فوثب نحوه ليمنعه من إرسال إشارة لبقية أعوانه ..
مطيخاً به على الأرض .

لكن (شيمون) بادره بلكمة قوية فى فكه .. ثم انقلب
ليجثم فوقه ، وهو يسدد إليه عدة لكومات أخرى متتالية ..
جعلت الدماء تسيل من فمه .

وهم بتسديد لكمة أخرى لكن (ممدوح) تصدى لها
بمساعده فى قوة مضوباً لكمة بيده اليمنى إلى صدغ
غريمه .. أطاحت به من فوقه .. وفى أثناء ذلك كان الرجل
الضخم الجثة قد تمكن من إجبار (ميشيل) على التخلي
عن مسدسه تحت ضغط يده الغليظة .

ثم تحول إليه .. وعلى وجهه ملامح الشراسة
والوحشية .. مسدداً له لكمة قوية جعلته يصطدم بالجدار .
ثم انقض بكلتا يديه على عنقه محاولاً خنقه قائلاً له :
- سأحطم عنقك ياذا الوجه البشع !!

لكن (ممدوح) الذى كان قد نجح فى التخلص من
غريمه ، سارع بالتقاط المسدس الملقى على الأرض
ليصوبه إلى رأس الرجل قائلاً :

- وأنا سأحطم رأسك يا ذا الجسد البدين لو لم ترفع يدك
عن عنقه .

★ ★ ★

١٤ - صراع الأشرار ..

اضطر الرجل للتراجع عن الاستمرار فى محاولته لخنق
(ميشيل) تحت تأثير فوهة المسدس التى التصقت برأسه
وصوت (ممدوح) الأمر .

وأمسك (ميشيل) بعنقه متألفاً من أثر الأصابع
الغليظة التى كانت تضغط عليه وهو يلهث قائلاً :
- لقد كاد هذا الثور أن يحطم عنقى .

وكان (شيمون) قد بدأ يستعيد توازنه بعدما تعرض له
من ضربات (ممدوح) ، وكذلك بدأت الفتاة تسترد وعيها
تدريجياً .

عاد (ممدوح) ليكرر الأمر الذى أصدره إليه من قبل
قائلاً :

- والآن عليك أن تنفذ ما أمرتك به وتحل وثاق الفتاة .
وأشار إلى الرجل الضخم الجثة قائلاً :

- وأنت ضع يدك فوق رأسك ، واجعل وجهك فى
مواجهة الجدار .

توجه (شيمون) نحو الفتاة ؛ ليحل وثاقها ، وهو
يحدج (ممدوح) بنظرة تنم عن حنقه الشديد وكرهه له .

بدأت الفتاة فى حالة إعياء شديد فأعطى (ممدوح)
المسدس لـ (ميشيل) ليحل محله فى مراقبة الرجلين ، ثم
تقدم نحوها ، ليساعدها على النهوض .. فقالت له بصوت
واهن :

- هأنذا مرة أخرى تتدخل لمساعدتى .. أرجوك
ساعدنى على مغادرة المكان .

قال (ممدوح) :

- اطمئنى ستغادرينه .. فأنا هنا من أجل ذلك .

قال له (شيمون) بنبرة ساخرة :

- من السذاجة أن تتصوروا أنكم يمكن أن تنجحوا فى
ذلك إذا كنتم قد استطعتم الدخول إلى هذا المكان بواسطة أو
بأخرى .. فإنكم لن تتمكنوا من مغادرته بأى حال من
الأحوال .

قال له (ميشيل) دون أن يأبه لكلامه :

- أين الحقيقة ؟

- أية حقيقة ؟

- لا تتظاهر بالغباء أيها الرجل .. وقل لى أين الحقيقة ؟

قالت الفتاة وهى تحاول التغلب على ضعفها .

- إنها معه .. لقد استولى عليها وعلى الأوراق التى

بها .

وفى تلك اللحظة فتح الباب فجأة خلف (ممدوح)
و (ميشيل) .. حيث نظر (شيمون) خلفهما وفى عينيه
نظرة تتم عن النصر قائلاً :

- وهأنذا قد استوليت عليكم أيضاً !

التفت الرجلان خلفهما بطريقة غريزية .. وقد
استرعت انتباههما تلك النظرة فى عيني غريمهما ..
فوجدوا شخصاً يقف بالقرب من الباب المفتوح .. وقد عقد
ذراعيه أمام صدره وهو ينظر إليهما باستخفاف ..

بينما انتهز (شيمون) فرصة تحول انتباههما نحو
الباب ليضغط على زر يجاوره .. فتحركت الأرضية
الخشبية التى يقفون فوقها دائرياً .. كما لو كانت مثبتة
فوق سير متحرك .

بينما انفتح الجدار بجوارهم .. لتنفذ من خلاله الأرضية
التي يقف فوقها (ممدوح) و (ميشيل) و (نيرمين) .
كان الأمر مفاجئاً ومثيراً للدهشة بالنسبة لـ (ممدوح)
ورفيقيه على نحو أعجزهم عن الإقدام على أى تصرف .
وسرعان ما وجدوا أنفسهم داخل حجرة أخرى أكثر
اتساعاً ، وقد أحيطوا بمجموعة من الرجال المسلحين وهم
يصوبون إليهم أسلحتهم .

ابتسم (شيمون) وهو يضغط على زر آخر أمامه ..

ليختلفي الرسم الموجود داخل لوحة مستطيلة معلقة على
الجدار ، ويظهر بدلاً منه لوح زجاجي عاكس يظهر
ما يدور داخل الحجرة المجاورة .

أطلق (شيمون) ضحكة قصيرة ، وهو يرى ما آل إليه
الأمر بالنسبة لـ (ممدوح) ورفيقه ، حينما وجدوا
أنفسهم فجأة وقد أصبحوا محاصرين بتلك الأسلحة
المصوبة إليهم .

صاح (شيمون) من خلال ميكرفون صغير أمامه ،
يتصل بسماعة داخل الغرفة التي يوجد بها (ممدوح)
قائلاً بسخرية :

- والآن ما رأيكم في تلك الألعاب البهلوانية التي
أشركناكم فيها ؟

أظن أن الموقف قد تبدل بالنسبة لك تمامًا يا مستر
(ممدوح) .. لذا فعليك أن تلقى بهذه اللعبة الصغيرة التي
تحملها في يدك . وأن تستسلم أنت ورفيقتك لأعوانى .
ألقى (ممدوح) بالمسدس قائلاً :

- أظن أنك قد ربحت هذه المرة يا مستر (شيمون) .
وأمر (شيمون) أعوانه بالقبض على (ممدوح)
ورفيقيه حيث اقتادوهم إلى إحدى الحجرات ليفلقوها عليهم .
وما إن انتهوا من الأمر حتى تحدث إليه أحد أعوانه قائلاً :

- لماذا لم تتخلص منهم ؟

ابتسم (شيمون) قائلاً :

- إن قتلهم الآن لن يفيدنا شيئاً .. فنحن بحاجة لمعرفة
مكان الأوراق التي نحتاج إليها .

وربما لو أتحنا لهم الفرصة للحديث لأفادنا ذلك في
التعرف على مكانها ، خاصة مع وجود أجهزة التنصت
التي دسستها في الغرفة .

هز الرجل رأسه موافقاً ليقول :

- معك حق .

- وبعد ذلك سنقضى عليهم بالطبع .
ابتسم الرجل قائلاً :

- ومع موت الدكتور (سليمان) فإن أسرار النظام
الدفاعي الذي ابتكره ستظل ملكنا فقط .

- وستظل الصواريخ التي ابتكرها علماؤنا مصدر تهديد
لكل المنطقة المحيطة بنا .



تلفت (ميشيل) حوله قائلاً :

- أظن أننا قد وقعنا في المصيدة هذه المرة .

لكن (ممدوح) أشار له على ساعده ، ليذكره بأنه

ما زال يحتفظ بسهم أخير من السهام ذات الشحنات الكهربائية .

ثم وضع إصبعه على فمه مشيرًا له بالصمت وهو يومئ بعينه إلى أن المكان مزود بأجهزة تنصت .

وفهم (ميشيل) ما يريد (ممدوح) فتوقف عن الحديث .

بينما لم تستطع (نيرمين) مقاومة أحزانها فألقت برأسها على صدر (ممدوح) وهي تنتحب قائلة :
- لقد قتلوا أبى .. قتلوه !

مسح (ممدوح) بيده على شعرها وهو يحاول أن يخفف من أحزانها قائلاً :

- أنا آسف لذلك .. وأدرك مدى المعاناة التي مررت بها .
اقترب منها (ميشيل) وهو يهمس لها محاولاً التخفيف عنها بدوره :

- كان والدك أستاذى وصديقى .. وتمت بيننا علاقة وطيدة ، لقد بذلت كل جهدى لحمايته ومساعدته على الهرب .. لكن أعداءه كانوا لنا بالمرصاد .

وأشار إلى وجهه قائلاً :
- هانتذى ترين ما نالنى منهم خلال محاولتى إنقاذ أبيك من بين أيديهم .

أمسكت بيده فى امتنان قائلة :

- آسفة على ما حدث لك .. وأشكرك من صميم قلبى

على كل ما قدمته لأبى من مساعدة .

- إن الأمر يحتاج منك لقدر من الشجاعة ، حتى يمكننا

مواجهة الظروف التى نمر بها الآن .

قال (ممدوح) :

- إننى أؤيد (ميشيل) فيما قاله :

همس لها (ميشيل) قائلاً :

- ألا يمكنك أن تعرفى أين يحتفظ (شيمون) بالحقيبة

الخاصة بأبيك ؟

أجابته قائلة :

- كلا :

همس (ممدوح) له قائلاً :

- المهم أن نغادر هذا السجن الآن ، وبعد ذلك نبحث عن

الحقيبة . وفى خارج الحجرة كان أحد الأشخاص

المسلحين يتولى أمر حراستها .. حينما سمع صوت

ضجيج وصخب بالداخل .. فسارع بفتح باب الحجرة

شاهراً سلاحه .. ليرى (ميشيل) و (نيرمين) واقفين فى

منتصف الحجرة فصاح قائلاً :

- ما سبب هذه الضجة ؟ وأين زميلكم الثالث ؟

وسرعان ما برز له (ممدوح) من وراء الباب حيث
كان يختفى وراءه قائلاً :
- أنا هنا !

وصوب السهم الذي معه إلى صدر الرجل فاستقر فيه
في الحال .
سارع الرجل بإطلاق عدة طلقات في اتجاه (ممدوح)
بعد أن تخلص من المفاجأة التي سببها ظهوره المفاجئ .
لكن (ممدوح) سارع بالانبطاح على الأرض لتفادي
الطلقات التي طاشت في الهواء .

وما لبث أن هوى الرجل على الأرض فاقد الوعي ، من
أثر سريان الشحنة الكهربائية في جسده .
سارع (ممدوح) بالنقاط ببندقيته الآلية .. في حين
جرده (ميشيل) من مسدسه الذي كان يتدلى من الجراب
الملتحق حول خصره وأشار لهما (ممدوح) ليسارعا
بمغادرة الحجرة لكن ما إن عبروا بابها إلى الخارج ، حتى
فوجئوا بثلاثة أشخاص مسلحين يعترضون طريقهم وهم
يصوبون إليهم أسلحتهم .

وعلى الفور نحى (ممدوح) الفتاة جانباً .. مطلقاً عدة
رصاصات في اتجاه الأشخاص الثلاثة فأصاب اثنين
منهم ..

احتفى الثالث بعمود خرساني وهو يطلق الرصاص من
خلفه في اتجاههم .

لكن (ميشيل) عاجله برصاصة قاتلة جعلته يلقي
مصرعه في الحال .

واندفع الثلاثة محاولين مغادرة الفيلا .
حيث اعترض شخص طريق (ممدوح) ، لكنه عاجله
بضربة قوية في وجهه من مؤخرة البندقية الآلية طرحته
أرضاً .

وما كادوا يضعون أقدامهم خارج الفيلا حتى توالى
الطلقات صوبهم من عدة اتجاهات مختلفة .
سارع (ميشيل) بالاحتباء بجذع شجرة كبيرة لتفادي
طلقات الرصاص . بينما دفع (ممدوح) الفتاة لتنبطح
أرضاً وهو يحاول حمايتها ببندقيته . لكن المعركة بدت
غير متكافئة على الإطلاق .

استمر (ميشيل) في تبادل إطلاق الرصاص مع
أعدائه .. لكنه ما لبث أن وجد مسدسه ، وقد فرغ من
الطلقات .. فألقى به واندفع يركض في محاولة يائسة
للهرب . لكنه تلقى ضربة قوية على وجهه طرحته
أرضاً .. وقد سالت الدماء من فمه .

وما لبث أن وجد نفسه محاصراً بأربعة أشخاص

مسلحين وقد برز من بينهم (شيمون) وهو يصوب فوهة
مسدسه إلى رأسه .

زحف (ميشيل) إلى الوراء وهو يصيح قائلاً :

- لا .. أرجوك .. لا تقتلني !

ابتسم (شيمون) قائلاً :

- وما الذى يمنعنى من ذلك ؟

قال له (ميشيل) :

- لأننى أحتفظ ببقية الأوراق الخاصة بالدكتور

(سليمان) .

حجبه (شيمون) بنظرة فاحصة وقد بدا عليه

الاهتمام .

وما لبث أن قال له بارتياح :

- إنك كاذب .. إن الأمر لا يعدو أن يكون محاولة منك

للإفلات من الموت .

- أقسم لك إنها الحقيقة .. لقد سلمنى الدكتور

(سليمان) قبل موته الحقيقة ، التى تحتوى على بقية

الأوراق الخاصة بنظام الدرع الحديدى الدفاعى ، وطلب

منى أن أحتفظ بها لدى .. لأنه كان يثق بى ثقة مطلقة .

قال له (شيمون) وهو يخفض فوهة مسدسه :

- لو ثبت أن كلامك هذا غير حقيقى فسوف أقضى عليك

ببطء .. وعلى نحو يجعلك تتمنى لو أنك مت برصاصة
سريعة .

وفى أثناء ذلك كان (ممدوح) يزحف فوق الحشائش

الخضراء وبصحبة الفتاة ، وهو يتلفت حوله فى حذر ،

بعد أن خفتت أصوات الطلقات .. واقترب فى زحفه من

مجموعة من الأشجار المحيطة بالمكان .. وقد أحاط كتفى

الفتاة بذراعه ، لكنه تلقى فجأة ركلة قوية من وراء إحدى

الأشجار أطاحت بالبندقية الآلية من يده .

ونظر (ممدوح) إلى صاحب القدم التى سددت له هذه

الركلة .. فإذا به ذلك الرجل ضخم الجثة الذى كان يشارك

فى تعذيب الفتاة .

وقد بدا بجسده الضخم أشبه بمارد خرج من القمقم .



١٥ - الرجل الغامض ..

رفع الرجل الضخم (ممدوح) من فوق الأرض ؛
ليدفع بظهره إلى جذع شجرة ، وهو يجز على أسنانه في
وحشية .

واستمر في دفع ظهره إلى جذع الشجرة بقوة أحس
معه (ممدوح) أن عموده الفقري على وشك أن يتحطم
من جراء ارتطامه بها .

وبينما ذلك العملاق مستمر في دفع (ممدوح) إلى
الجذع ، وقد ازدادت وحشيته .. إذا بالأخير يرفع يديه
عالياً ، ليتعلق بفرعين من فروع الشجرة .

وقبل أن يجذبه غريمه ليعيد ضربه بالشجرة ، إذا به
يضم ركبتيه إلى بطنه .. ثم يدفع العملاق في صدره بكلتا
قدميه دفعة قوية أجبرته على الارتداد خطوتين إلى
الوراء .

وحينما هم بمهاجمته مرة أخرى .. لف (ممدوح)
قدميه حول عنق غريمه ، ووثب إلى الأرض بكلتا يديه في
حركة بهلوانية .. أجبرت العملاق على أن ينطرح أرضاً .
كانت الفتاة واقفة ترتعد وهي ترقب هذه المعركة ،

ولم يكن (ممدوح) قد انشغل عنها تماماً بمعركته مع ذلك
الرجل الضخم .

فصاح فيها قائلاً :

- اهربي ! اهربي قبل أن يضعوا أيديهم عليك وسوف
ألحق بك !

وانهال بلكمة كالمطرقة على فك العملاق .. لكنها لم
تحدث به أثراً كبيراً .. إذ سرعان ما دفع (ممدوح) بقوة
عنه .. في اللحظة التي اندفعت فيها الفتاة للهرب .

ثم انهال بمدى كفيه على عنقه بضربة جعلت
(ممدوح) يتألم بشدة .

وقبل أن يتغلب على الألم ، عاجله العملاق بلكمة عنيفة
أسالت الدماء من فمه .. وجعلت (ممدوح) يترنح .

وأتبعها بلكمة أخرى أجبرته على أن يجثو على ركبتيه
ورفع قبضته في الهواء وهو يهم بتسديد ضربة قاضية إلى
فك (ممدوح) .

لكن هذا اندفع برأسه في قوة إلى أمعاء الرجل الضخم ،
وهويلف ساعديه حول ساقى غريمه ، ليخل توازنه ،
ويجبره على السقوط أرضاً مرة أخرى .

وبرغم حالة الإعياء التي كان عليها (ممدوح) إلا أن
عزيمته كانت أقوى . فاستطاع أن ينهض على قدميه قبل

أن ينجح غريمه في ذلك .

واستخدم ما تعلمه من فنون (الكاراتيه) و (الكونغ فو) في تسديد ركلات قوية ومتلاحقة ، إلى أماكن متفرقة من جسد غريمه جعلته يترنح .

وهم العملاق بالإطباق بأصابعه الغليظة على عنق (ممدوح) .. وقد زادت هذه الضربات التي تلقاها من حالة الوحشية التي كان عليها .

لكن (ممدوح) استطاع أن يثب في الهواء وثبة رائعة تمكن من خلالها أن يتخطى ذراعى غريمه .. ويستقر على الأرض خلفه .

وحيثما استدار العملاق لمواجهة (ممدوح) .. وقد أربكته هذه الوثبة ، استقبله الأخير بوثبة أخرى لا تقل مرونة وإتقاناً عن الوثبة السابقة ، وهو يسدد ركلة قوية إلى فك غريمه .. أسقطته أرضاً للمرة الثالثة .

وفي هذه المرة لم يستطع الرجل ضخيم الجثة أن ينهض من مكانه فقد فقد وعيه تماماً .

وقف (ممدوح) يلتقط أنفاسه من أثر الصراع الذي خاضه ضد هذا الثور الأدمى .

بينما كانت الفتاة تواصل طريقها للهرب .. حينما اعترض طريقها أربعة أشخاص مقنعين .. وقد وضع كل



لكن هذا اندفع برأسه في قوة إلى أمعاء الرجل الضخم ، وهو يلف ساعديه حول ساقى غريمه ..

منهم على وجه طاقية من الصوف ، بها فتحات صغيرة
للعينين والفم والأنف فقط .

ارتعدت الفتاة وهي تتراجع إلى الوراء .. حينما رأت
هذه المجموعة من الأشخاص المقنعين وقد تسلحوا
بأسلحة مختلفة .

حاولت الرجوع من حيث أتت .. لكن أحدهم اعترض
طريقها وهو يحاول أن يحول بينها وبين الهرب .

كادت الفتاة أن تطلق صرخة مدوية .. لكنه سارع
بوضع يده على فمها ؛ ليحول بينها وبين الصراخ قائلاً لها :
- لا تخافى .. لن نلحق بك أذى .

واستطرد قائلاً قبل أن يرفع يده عن فمها :

- إياك أن تحاولى الصراخ وإلا اضطررنا لاستخدام
وسائل عنيفة معك .

وسلمها إلى أحد زملائه قائلاً :

- راقبها جيداً !

تسلل الأشخاص المقنعون إلى الفيلا التى تضم عملاء
(الموساد) بمهارة وحذر ، حيث لمحهم (ممدوح) وهو
يستعد للهرب .. فكمّن وراء الأشجار يرقب ما يدور أمامه .

كان (شيمون) وأعوانه يقتادون (ميشيل) إلى إحدى
السيارات ، ليقودهم إلى المكان الذى أخفى فيه بقية
الأوراق الخاصة بالدكتور (سليمان) .

حينما برز الرجال المقنعون لهم فجأة .. وهم
يحاصرونهم من كل الاتجاهات شاهرين أسلحتهم فى وجه
(شيمون) وأعوانه .. وهتف أحدهم قائلاً بنبرة صارمة :
- ألقوا أسلحتكم !

صاح (شيمون) قائلاً :

- ما هذا ؟ من أنتم ؟

لكن الرد جاءه سريعاً بعدة طلقات قضت عليه فى
الحال .. وسط ذهول أعوانه .. الذين قاموا بإلقاء أسلحتهم
بعد أن تأكدوا من جدية هؤلاء الرجال المقنعين .

وتحرك (ميشيل) فى اتجاه أحد الرجال المقنعين
قائلاً :

- حسنا فعلتم .. وإن كنتم قد تأخرتم قليلاً .

قال له الرجل المقنع :

- لقد صادفتنا بعض المتاعب فى الوصول إلى هنا .

وتحدث إليه آخر قائلاً :

- لقد عثرنا على ابنة الدكتور (سليمان) فى طريقنا
واحتفظنا بها معنا .

- لا تدعوها تغيب عن أنظاركم .

وتحدث (ميشيل) إلى الرجال المستسلمين من أعوان
(شيمون) قائلاً :

- والآن .. اسمحوا لى أن أعرفكم برجالى .. إنهم
أشخاص شرسون ولا يعرفون كيف يمكنهم التفاهم مع
الآخرين إلا بإطلاق الرصاص .. وإزهاق الأرواح فى
الحال كما فعلوا مع رئيسكم الآن .
لذا .. فإننى أنصحكم أن تكونوا أكثر تجاوباً .. وأن
تطلعونى على مكان الحقيقة التى أحضرتها الفتاة وما تحويه
من أوراق .

لكنهم ظلوا صامتين وقد بدت وجوههم واجمة .
قال (ميشيل) :

- يبدو أنكم لم تستوعبوا ما قلته جيداً .
ثم وجه حديثه إلى أحدهم قائلاً :
- أنت .. ألا تعرف مكان الحقيقة ؟
قال له وهو يهز رأسه بخوف :
- نعم :

وفى الحال انطلقت عدة رصاصات من أسلحة الرجال
المقنعين لتقضى عليه فى الحال .

قال (ميشيل) ساخرًا :

- هل رأيتم ؟ إنهم لا يعرفون التفاهم .. وكلما سألت
أحدهم دون أن ألقى منه إجابة لن تكون أمامه فرصة
ثانية .. لأنهم سيفعلون به كما فعلوا برئيسكم . وزميلكم .

أثر ما حدث على أعصاب أعوان (شيمون) .. وقد
أدركوا أنهم معرضون للموت تباغاً .

فصاح أحدهم قائلاً :

- أنا أعرف مكان الحقيقة !

ابتنسم (ميشيل) قائلاً :

- أنت ولد مطيع .. والآن ما رأيك لو قديتنا إليها ؟

وبعد أن استولى (ميشيل) وأعوانه على الحقيقة ،

وما تحويه من أوراق ، سأل أحدهم (ميشيل) قائلاً :

- لماذا لا نتخلص الآن من الفتاة ؟

أجابه (ميشيل) :

- علينا أن نتأكد أولاً من مطابقة الأوراق الموجودة فى

الحقيقة لبقية الأوراق التى فى حوزتى .. فربما كانت
الأوراق التى أحضرتها الفتاة زائفة .

قال له الرجل :

- معك حق أيها الزعيم .

- والآن تخلصوا من بقية هؤلاء الأوغاد قبل أن تغادر

الفيلا .

وفي المنزل الأنيق الذي يطل على إحدى البحيرات
السويسرية جلس (ميشيل) يحتسى شرابه ، وهو يرقب
أسراب البط التي تتحرك فوق مياه البحيرة من وراء النوافذ
الزجاجية المحيطة بحجراته الفسيحة .

حينما فتح باب الحجرة ودخلت (نيرمين) بصحبة أحد
الأشخاص .

ابتسم (ميشيل) لها قائلاً :

- أهلا بك يا عزيزتي ..

وأشار إلى المعقد الذي يجاوره قائلاً :

- تفضل بالجلوس .

وتأمل وجهها قائلاً بنعومة :

- إنني أرى أنك قد أصبحت الآن في حالة طيبة .

لأنت الفتاة بالصمت بينما استطرده هو قائلاً :

- ماذا تشربين ؟

أجابته قائلة :

- لا أريد شيئاً :

قال لها بنفس النبرة الناعمة :

- هذا لا يجوز فأنت في ضيافتى .

وأشار إلى الشخص الذي أحضرها فغادر الحجرة ، بينما

وقف (ميشيل) يعد لها شراباً من العصائر المختلفة ،
وقدّمه لها قائلاً :

- ما رأيك في منزلي ؟

سألته قائلة :

- مسيو (ميشيل) .. ماذا أفعل هنا ؟

أجابها قائلاً وهو يتظاهر باستغرابه من سؤالها :

- أنت في ضيافتى .

- هل أنا ضيفتك أم أسيرتك ؟

ضحك قائلاً :

- أسيرتي ؟ ماذا تقولين ؟

- إن هؤلاء الرجال المقنعين .. وتلك الأسلحة وكل

المظاهر المحيطة بك هنا .. تجعلني أرتاب في الصورة

التي تخيلتها عنك .

ابتسم قائلاً :

- وماذا تخيلت ؟

- صورة الرجل المخلص الأمين .

- لكنني كذلك بالفعل .

- إذن فأنا لست مضطرة للبقاء هنا .

- بالطبع .

قالت له بارتياح :

- هل يمكننى مغادرة هذا المنزل الآن ؟

- بالتأكيد .

وهمت بالنهوض لتختبر صدق نواياه قائلة :

- إذن فاسمح لى أن أنصرف الآن .

لكنه قال بنبرة حازمة وقد تبدلت لهجته :

- لكن بعد أن تطلعينى على مكان الأوراق التى سلمها

لك الدكتور (سليمان) أولاً .

- الأوراق ؟ لكنك استوليت عليها أنت وأعوانك من

الفيلا الخاصة بعملاء (الموساد) .

ضرب (ميشيل) بقبضة يده على ذراع المقعد وهو

يهب واقفاً وفى عينيه نظرة غاضبة ومخيفة قائلاً :

- أنت كاذبة .. فتلك الأوراق زائفة !



١٦ - مواجهة الشيطان ..

قالت له :

- لكنها الأوراق التى سلمها لى أبى .

قال (ميشيل) بانفعال .

- لا يمكن أن تكون هذه هى أوراق الدكتور

(سليمان) .

قالت له وقد ازدادت نظرة الشك فى عينها :

- ولكن ماذا تريد من هذه الأوراق ؟ لقد كنت تكذب

على حينما أخبرتنى أنك صديق لأبى .. فكل ما كنت تهدف

إليه هو الحصول على هذه الأوراق التى طلب منى أبى

الاحتفاظ بها .

تحدث (ميشيل) بهدوء وهو يحاول التحكم فى

انفعالاته :

- اسمعى يا عزيزتى .. أنا لم أكذب عليك حينما أخبرتك

بأن أباك كان أستاذاً وصديقاً لى .. فذلك ما كنا عليه

بالفعل ، لكن مشكلة المرحوم والدك هى أنه كان مثالياً أكثر

من اللازم .

ولم يكن مستعداً للتعاون مع الآخرين مهما كان الإغراء

المادى المعروض عليه .. لأنه كان واقعاً تحت تأثير دعاوى وطنية فارغة .

وكننت أعرف ذلك جيداً فى أببك .. لذا لم أحاول أن أضيع الوقت فى مساومته .

لقد اعتمدت على صداقتنا وثقتة بى ، للوصول إلى سر ابتكاره الحربى ، لأن هناك من كان مستعداً لأن يدفع لى مليارات فى مقابل الحصول على سر هذا النظام الدفاعى الإلكتروني الذى ابتكره الدكتور (سليمان) .

وظننت أن خوفه من عملاء (الموساد) وثقتة بشخص كفيلة بأن تجعله ياتمنى على سر اختراعه . لكن يبدو أن أباك كان حذراً أكثر من اللازم .. وأن ثقته بى لم تكن كاملة .

لذا انتمنى على نصف أسرار هذا الاختراع فقط .. وقدم لك بقية الأوراق ، لتحفظى بها .

- ولهذا تظاهرت بمساندته حتى النهاية من أجل الوصول إلى الأوراق التى فى حوزتى .

- تماماً .. لكن عملاء المخابرات الإسرائيلية ترصدوا خطواتنا ولم يعطونى الفرصة لذلك .

على أية حال .. لقد حققت انتقامى منهم ، ولم يعد متبقياً سوى الوصول إلى بقية الأوراق الخاصة بالدكتور (سليمان) .

قالت له (نيرمين) وهى مضطربة :

- ولكن .. ماذا بشأن (ممدوح) ؟

ابتسم قائلاً :

- تقصدين الضابط المصرى الذى جاء سعياً من أجل

ذلك الهدف ؟ لا أدرى .. أظن أنه لقي مصرعه على أيدى عملاء (الموساد) فى أثناء محاولته الهرب .

على أية حال .. كان هذا هو مصيره فى النهاية .. فقد استخدمته منذ البداية للوصول إليك .. ولم تعد لى حاجة به بعد الآن .. خاصة وأن بقاءه على قيد الحياة كان سيصبح مصدر إزعاج بالنسبة لى .

قالت له بانفعال :

- أنت شيطان مخادع .. وأكثر شرواً من هؤلاء الإسرائيليين .

قال لها ساخراً :

- أنا أخدم مصلحتى يا عزيزتى .. ومصلحتى تقتضى الحصول على هذه الأوراق .

والآن هل ستخبرينى عن مكانها ؟ أم تضطريننى إلى اللجوء لنفس الأساليب التى استخدمها الإسرائيليون معك ؟ لا أظن أنك مستعدة لخوض هذه التجربة المؤلمة مرة أخرى .. كما أننى لا أحب أن أستخدم معك نفس الأسلوب

احتراماً لذكرى الدكتور (سليمان) .. وإشفافاً على
جمالك .

- لا أعلم شيئاً عن أية أوراق أخرى عدا تلك التي
وجدتها في الحقيبة .

قال لها وقد تبذلت قسماً وجهه :

- إذن فأنت المسئولة عما سيلحق بك من أذى .

وفي أثناء ذلك كان هناك رجل يغادر البحيرة بهدوء ،
وقد نزع عنه سترته الجلدية التي استخدمها في الفوص
أسفل مياه البحيرة .

وقد بدأ يزحف بين الشجيرات الصغيرة القريبة من
البحيرة وهو يرقب ما يدور في الفيلا .

وبينما هو مستمر في زحفه .. إذا بالأرض العشبية التي
يزحف فوقها تميل إلى أسفل فجأة ؛ لتصبح على شكل
زاوية مائلة .

ورأى (ممدوح) أمامه فجوة صغيرة ينحدر إليها ذلك
الجزء من الأرض العشبية الراقدة فوقه .

وفجأة وجد قدماً تدفعه إلى أسفل ، لينزل فوق الأرض
العشبية بقوة متجهاً إلى الفجوة المفتوحة أمامه .

وما كاد يلقى نظرة إلى داخل الفجوة المفتوحة حتى هاله
ما رأى ؛ إذ كانت هناك العشرات من الحراب المدببة ذات

الأسنان الحادة في انتظاره ، بالجدار المواجه له تماماً ..
والذي لابد أن يرتطم به في أثناء انزلاقه .

كان انزلاقه نحوها على هذا النحو يعنى نفاذ هذه
الحراب كلها في أجزاء متفرقة من جسده ، ليلقى مصرعه
في الحال .

وفي جزء من الثانية .. هداه تفكيره إلى الاستعانة
ببندقيته الآلية التي أحضرها معه للنجاة من هذا المصير
المروع .

فأمسك بمؤخرة البندقية الآلية وهو يمدّها أمامه بكلتا
يديه في أثناء انزلاقه .

وما لبث أن اصطدمت ماسورتها الأمامية بالجدار ذي
الحراب المدببة لتحول دون استمراره في الانزلاق نحو
الجدار .. ولتكون حائلاً بينه وبين الاندفاع نحو الحراب
الحادة .

التقط (ممدوح) أنفاسه .. وقد أدرك أنه نجا من
الموت مؤقتاً .

لكن الخطر كان لا يزال جاثماً أمامه .. وذلك حينما رأى
خيال الشخص الذي دفعه إلى أسفل يظل الأرض المائلة
التي ترقد فوقها .

وقد صوب إليه فوهة سلاحه قائلاً :
- إذا كنت قد نجوت من الحراب المدببة ، فلن تنجو من
طلقات الرصاص !

كان الموقف عصيباً للغاية بالنسبة لـ (ممدوح) .
إذا كان عليه أن يبقى محتفظاً بماسورة بندقيته مثبتة في
الجدار على هذا الوضع ، دون أن يجرؤ على التفكير في
استخدامها .

فأية محاولة منه لذلك كانت كفيلة بأن ينزلق مرة أخرى
في اتجاه الحراب المدببة .

كما أن بقاءه على هذا الوضع كان كفيلًا بأن يجعله يلقي
مصرعه برصاصات هذا الرجل ، الذي يصوب إليه سلاحه
دون مقاومة تذكر .

ولم يكن (ممدوح) بالرجل الذي يرضى أن يموت دون
مقاومة .

لذا تشبث بجسم البندقية وهو مستمر في تثبيت فوهتها
بالجدار بعد أن انقلب على ظهره .. وأخذ يزحف إلى الوراء
تدريجياً وهو يتخذ من البندقية ومن الأعشاب الصغيرة
التي كانت تتشبث بها يداه في أثناء زحفه إلى الوراء ،
حائلاً دون انزلاقه .

قال له الرجل ساخراً :



وما لبث أن اصطدمت ماسورتها الأمامية بالجدار ذى الحراب
المدببة لتحول دون استمراره في الانزلاق نحو الجدار ..

- مهما حاولت أن تتقهقر .. فإنك لن تنجو من الموت
الذى ينتظرك .

قال له (ممدوح) محاولاً أن يشغل تفكيره بعض الشيء :
- ألا تظن أنه من الخطأ الإقدام على قتلى هكذا من تلقاء
نفسك ؟

ربما يتعين عليك أن ترجع فى ذلك إلى رئيسك .. فربما
كان مسيو (ميشيل) بحاجة إلى بقائى على قيد الحياة .
قال له الرجل وقد بدا عليه التردد بعض الشيء .
- لا أظن أن مسيو (ميشيل) بحاجة إلى وجود صعلوك
مثلك على قيد الحياة .

قال (ممدوح) وهو مستمر فى تراجعته إلى الوراء
حتى أصبح على حافة الأرض العشبية ورأسه قريب من
الحراب المدببة :

- ومن الذى فوضك فى أى تقرر ذلك ؟

بدا أن الرجل يفكر قليلاً فيما قاله (ممدوح) .. وكان
هذا هو كل ما يحتاج إليه . إذ رفع يده خلف رأسه لتلامس
أصابعه سن الحرب المدببة ثم تمتد إلى جسمها المعدنى ..
دون أن يجعل الرجل يلحظ ذلك .

وبدا يختبر مدى صلابة تثبيتها فى الجدار .. فتبين له
أنها ليست مثبتة بقوة فقد كان الجدار ترايباً .

قال الرجل وهو يعاود تصويب سلاحه نحو
(ممدوح) :

- أظن أن مسيو (ميشيل) سيكون سعيداً بموتك ..
وأنه سيكون كافئاً على ذلك .

فالأوامر الصادرة لى هى القضاء على المتطفلين من
أمثالك .. وقبل أن يضع الرجل إصبعه على الزناد .. كان
(ممدوح) قد انتزع الحربة من مكانها .. وألقى بها بكل
قوة فى اتجاه الرجل .

استقرت الحربة فى أحشاء الرجل الذى أطلق شهقة
عالية .. وقد هوى السلاح من يده .

ثم لم يلبث أن سقط فوق الأرض المائلة .. لينزلق
بدوره فوقها بجوار (ممدوح) . حيث اندفعت سنون
الحراب المدببة إلى أماكن أخرى من جسده .

١ تصيب العرق غزيراً من وجه (ممدوح) وجسده ، وقد
رأى بنفسه المصير المروع الذى كان ينتظره .

وبذل جهداً فائقاً للتعلى بحافة الأرض المائلة بإحدى
يديه .. مستخدماً اليد الأخرى فى التشبث بالأعشاب
الصغيرة .. بعد أن عدل من وضع جسده فجعل رأسه إلى
أعلى وقدميه فى اتجاه الجهة المائلة من الأرض .
وأخذ يزحف تدريجياً إلى أعلى محاولاً الصعود .

وبعد جهد شاق تمكن (ممدوح) من تخطي الأرض المائلة والصعود إلى أعلى .

وأخذ يحبو على قدميه ويديه ، وهو يحتتمى بالشجيرات الصغيرة المحيطة بالواجهة الزجاجية لمنزل (ميشيل) .. حيث كان مستمرا في ممارسة ضغوطه على الفتاة لكي تعترف له بمكان الأوراق الخاصة بأبيها .

تسلق (ممدوح) الشجرة التي تطل على الواجهة الزجاجية بخفة وحذر .. وهو يحتتمى بفروعها وأوراقها الكثيفة لتحجبه عن الأنظار .

وما إن استقر فوقها حتى قام بحل الحبل الملتف حول وسطه .. وتناول الخطاف الذي كان يحتفظ به في جراب مدلى من حزامه ، ليثبتته في نهاية أحد طرفي الحبل .

واختبره (ممدوح) جيدا حتى تأكد من أنه تم ربطه بالحبل جيدا .. ثم ألقى به بدقة ومهارة ؛ ليستقر الخطاف فوق سطح الواجهة الزجاجية ، حيث كان (ميشيل) مستغرقا في محاولته تعرف مكان الأوراق من الفتاة وقد أولى له ظهره .

لكن الفتاة لمحتة من خلال النافذة الزجاجية ، وبدأت ملامح المفاجأة مرتسمة على وجهها حينما رآته .

لكن (ممدوح) أشار لكيلا لا تظهر أى انفعال يدل على وجوده .

عاد (ميشيل) ليقول لها :

- إننى أمنحك فرصة أخيرة لكي تدلبنى على مكان الأوراق بعدها سأضطر للجوء إلى طرق عنيفة لا قبل لك بها .

لكن الفتاة بدت شاردة للحظة وهى تتابع ما يقوم به (ممدوح) ولاحظ (ميشيل) تلك النظرة فى عيني الفتاة وهى تنظر خلفه .

فاستدار ، ليرى سر هذه النظرة .

وكان (ممدوح) فى هذه اللحظة قد تعلق بالحبل واندفع به بكل ما لديه من قوة ومرونة .. فى اتجاه الواجهة الزجاجية رافعا قدميه على شكل زاوية قائمة .. ليحطم النافذة الزجاجية التى اصطدمت بها قدماه .

ويندفع عبر الزجاج المهشم ؛ ليستقر داخل الحجرة واقفا على قدميه .

كانت المفاجأة كبيرة بالنسبة لـ (ميشيل) الذى وضع يديه أمام عينيه ليتفادى شظايا الزجاج المحطم .

وحينما رفع يديه عن عينيه ، رأى (ممدوح) مائلا أمامه وهو يصوب إليه مسدسه .

بينما اندفعت الفتاة نحوه ؛ لتحتفى به .

صاح (ميشيل) قائلاً بدهشة :

- أنت ؟

قال (ممدوح) :

- نعم .. إنه أنا يا صديقي العزيز .

- لقد ظننت .

- أننى مت .. أليس كذلك ؟ ولكن هأنذا ترى أننى

مازلت باقياً على قيد الحياة ؛ لكى أكتشف حقيقة دورك .

إنك لم تكن بالصديق المخلص للدكتور (سليمان) كما

تدعى .. لكنك كنت تسعى وراء نفس الغاية التى يسعى

وراءها الإسرائيليون وهى الاستيلاء على أوراق الدكتور

(سليمان) .

- صدقنى : إن هذه الأوراق تساوى ثروة طائلة .. ولو

وضعت يدك فى يدي وتخلت عن تلك البطولات الوهمية

الفارغة ، فسوف أجعلك شخصاً ثرياً للغاية .. فقط حاول

أن تقنعها بأن تكشف لنا عن مكان الأوراق الحقيقية التى

فى حوزتها .

وفى تلك اللحظة اقتحم عدد من الأشخاص الحجرة

شاهرين أسلحتهم نحو (ممدوح) على أثر الضجة التى

أحدثها اقتحامه للواجهة الزجاجية .. وتحطم الزجاج .

لكن (ممدوح) صوب فوهة مسدسه إلى رأس

(ميشيل) قائلاً :

- حياتك مقابل حياتي يا مسيو (ميشيل) .. لو أطلق

أحدهم أية رصاصة نحوى فسوف تنطلق رصاصة إلى

رأسك فى نفس اللحظة .

أشار (ميشيل) لأعوانه بخفض أسلحتهم قائلاً لهم :

- غادروا الحجرة .

قال له أحدهم :

- لكن يا مسيو (ميشيل) .

لكنه صاح فيه قائلاً :

- قلت لكم غادروا الحجرة .. فلا يوجد ما يدعو

لوجودكم .. إننى سأسوى الأمر مع صديقى بنفسى .

امتثل الرجال لما أمرهم به (ميشيل) .. الذى تحول

إلى (ممدوح) قائلاً :

- هأنذا قد أبعدتهم تماماً .. ليس خوفاً من تهديدك

لى .. ولكن أملاً فى أن توافى على العرض الذى قدمته

لك .. وصدقنى لن تندم على ذلك أبداً .

قال (ممدوح) وهو مازال محتفظاً بمسدسه مصوباً

إلى (ميشيل) :

- إن محاولتى إقناع الفتاة بإطلاعك على مكان الأوراق

الحقيقية لن تفيد شيئا .. لأن هذه الأوراق فى حوزتى .

نظر إليه (ميشيل) بدهشة قائلا :

- فى حوزتك ؟

- نعم .. فقد تسللت إلى المكان الذى يحتفظ فيه

(شيمون) بحقيقية الأوراق التى استولى عليها من

(نيرمين) بعد أن علمت به من أحد أعوانه الذين تغلبت

عليهم فى أثناء الصراع الذى دار بيننا هناك ، وكنت أحتفظ

معى بأوراق زائفة تم إعدادها بعناية لمثل هذه المواقف .

أخذت الأوراق الحقيقية واستبدلتها بالأوراق الزائفة

قبل أن أغادر الفيلا .

- لا أظن أن هذا الادعاء حقيقى .

- أنت حر .. لك أن تصدق ولك أن ترفض تصديق ذلك .

لكن يمكنك أن تفحص إحدى هذه الأوراق لتتأكد من صدق

ما قلته لك .

ووضع يده فى جيبه ، ليخرج منه إحدى الأوراق ،

ألقاها إلى (ميشيل) الذى تفحصها .. ثم هتف قائلا :

- تماما .. إنها هى .. إنها إحدى الأوراق الحقيقية

الخاصة بالدكتور (سليمان) والتى تكمل الأوراق

الموجودة معى .

واستطرد قائلا بلهفة :

- ولكن أين بقية الأوراق ؟

- فى مكان أمين لن أطلعك عليه الآن .

- لماذا ؟

- ألم تعرض على أن أكون شريكًا لك ؟

- بلى .

- حسن .. وأنا قد وافقت .. لكن دعنى أتأكد أولاً مما إذا

كانت بقية الأوراق فى حوزتك أم لا .. والأهم من ذلك التأكد

مما إذا كانت أوراق الدكتور (سليمان) الحقيقية . أم

أوراقًا زائفة .

قال له (ميشيل) مترددا :

- لكن ...

- هذا شرطى .. فأنا لا أثق كثيرا بأمثالك .. مادمت

تريدنا شريكين .. إذن فلنضع أوراقنا كلها فوق المائدة .

عليك أن تعرض الأوراق التى فى حوزتك على الفتاة

لتؤكد لى إذا كانت هى نفس الأوراق الخاصة بأبيها وأنها

بخط يده ، وبعدها يمكننا أن نتعاون معا .

قال (ميشيل) وهو يتجه إلى خزانة حديدية مخفأة

داخل جدار الحجرة .

- حسن .. سأجعلك تتأكد من أنها الأوراق الحقيقية .

وأخرج الحقيقية التى تحتوى على الأوراق من داخل

الخزانة ، ليضعها أمام (ممدوح) وطلب من الفتاة أن تطلع عليها .

وأومأت له الفتاة برأسها أنها هي .

قال (ممدوح) وهو يطلق سهمًا رقيقًا من المسدس الذي يحمله ليستقر في صدر (ميشيل) .

- حسن .. بذلك أكون قد وصلت إلى الأوراق كاملة :

نظر إليه (ميشيل) في دهشة .. ثم إلى السهم الرفيع

الذي استقر في صدره والمزود بشحنة كهربائية كافية لإفقاده وعيه عدة ساعات .

بينما أردف (ممدوح) قائلاً :

- لقد نسيت أن أخبرك أن هناك عدة وسائل متنوعة

لإطلاق ذلك النوع من السهام الكهربائية ، من بينها هذا المسدس الصغير المعد خصيصًا لذلك .

ثم طلب من الفتاة أن تحمل حقيبة الأوراق ، وتأتى معه للفرار من المكان .

★ ★ ★

وفي اليوم التالي كانت الفتاة وأوراق الدكتور

(سليمان) السرية في القاهرة .. حيث سلمت الأوراق

إلى وزارة الدفاع .

واسترخت الفتاة في المنزل المخصص لها بعد أن عاشت أيامًا عصيبة خلال الفترة السابقة .

أما (ممدوح) فقد اتخذ له مكانًا على أحد شواطئ الإسكندرية ، وقد أخذ يحدق في أمواج البحر المتلاطمة ، والأفق الممتد أمامه ، ينتظار المهمة القادمة التي سيكلف بها .

★ ★ ★

[تمت بحمد الله]

المؤلف



١. شريف شوقي

مهمة سرية

وما كاد (ممدوح) يلقى نظرة
داخل الفجوة المفتوحة أمامه ،
حتى هاله ما رأى .. إذ كانت
عشرات الحراب المدببة فى انتظاره
بالجدار المواجه له تمامًا .

إدارة العمليات الخاصة
المكتب رقم (١٩)
سلسلة روايات
بوليسية للشباب
من الخيال العلمى

77

قراصنة النيل

العدد القادم



التمن فى
مصر

١٢٥

وما يعادله
بالدولار
الامريكى
فى سائر
الدول
العريضة
والعالم